

أَخْلَاقُ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ

لِلْأَجْرِيِِّّ

لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَجْرِيِِّّ الْبَغْدَادِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٦٠ هـ

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيقٌ : حَافِظُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ
أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ شِحَاتَه الْأَلْفِيُّ السَّكَنْدَرِيُّ

الطَّبَعَةُ الْأُولَى :

١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

رَقْمُ الْإِيدَاعِ : ٢٠٠٥/٩٣٦٤

دَارُ النَّشْرِ : دَارُ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ

185 ش جَمَال عَبْد النَّاصِر . سَيِّدِي بِشْرٍ نَهَايَةُ النَّفَقِ .

أَخْلَاقُ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ لِلْأَجْرِيِّ

أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَجْرِيِّ الْبَغْدَادِيِّ

١. رَوَايَةُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ الْمُقْرِيِّ الْحَمَّامِيِّ عَنْهُ .

٢. رَوَايَةُ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الطَّرِيشِيِّ عَنْهُ .

٣. رَوَايَةُ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّلْفِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْهُ .

٤. رَوَايَةُ أَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْهُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ
 الْهَمْدَانِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، فِي سُؤَالِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ قَالَ : أَنَا الشَّيْخُ
 الْفَقِيهُ الْعَالِمُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّلْفِيِّ
 الْأَصْبَهَانِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ قَالَ : أَنَا
 أَبُو بَكْرٍ الطُّرَيْثِيُّ فِيمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ مِنْ أَصْلِ سَمَاعِهِ بِيَعْدَادٍ قَالَ : أَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ الْمُقْرِيِّ الْحَمَامِيِّ ، قَالَ : أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
 الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَجْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، بِمَكَّةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ
 وَثَلَاثِمِائَةَ قَالَ :

الْمُقَدِّمَةُ

أَحَقُّ مَا اسْتَفْتِحُ بِهِ الْكَلَامَ ، الْحَمْدُ لِمَوْلَانَا الْكَرِيمِ ، وَأَفْضَلُ الْحَمْدِ مَا حَمِدَ بِهِ الْكَرِيمُ
 نَفْسَهُ ، فَنَحْنُ نَحْمَدُهُ بِهِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا
 . قِيمًا لِيُنْزِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا
 حَسَنًا . مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَيْدًا » (الْكَهْفُ ١٨ / ٣) ، و « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ . يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا
 يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ » (سَبَأُ ٣٤ / ٢) .
 أَحْمَدُهُ عَلَى قَدِيمِ إِحْسَانِهِ ، وَتَوَاتُرِ نِعَمِهِ ، حَمْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ عَلَّمَهُ مَا لَمْ
 يَكُنْ يَعْلَمُ ، وَكَانَ فَضْلُهُ عَلَيْهِ عَظِيمًا . وَأَسْأَلُهُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ ، وَالشُّكْرَ عَلَى مَا تَفَضَّلَ

بِهِ مِنْ نَعْمِهِ ، إِنَّهُ « ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ » (آلِ عِمْرَانَ ٣/١٧٤) .
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ ، وَنَبِيِّهِ ، وَأَمِينِهِ عَلَى وَحْيِهِ وَعِبَادِهِ ، صَلَاةً تَكُونُ لَهُ
رِضًا ، وَلِنَابَهَا مَغْفِرَةٌ ، وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ ، وَسَلَّمْ كَثِيرًا طَيِّبًا .
أَمَّا بَعْدُ .. فَإِنِّي قَائِلٌ ، وَبِاللَّهِ أَتَقُ لِلتَّوْفِيقِ وَالصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ :

أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَعْلَمَهُ فَضْلَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ ،
وَأَعْلَمَ خَلْقَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ : أَنَّ الْقُرْآنَ عِصْمَةٌ لِمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ ، وَحِرْزٌ
مِنَ النَّارِ لِمَنْ اتَّبَعَهُ ، وَنُورٌ لِمَنْ اسْتَنَارَ بِهِ ، وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ، وَهُدًى وَرَحْمَةً
لِلْمُؤْمِنِينَ .

ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ ، وَيَعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ : فَيَحِلُّوا حَالَهُ ، وَيُحَرِّمُوا حَرَامَهُ ،
وَيُؤْمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ ، وَيَعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ ، وَيَقُولُوا « آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا » (آلِ عِمْرَانَ
٣/٧) .

ثُمَّ وَعَدَهُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ : النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ، وَالِدُخُولَ إِلَى الْجَنَّةِ .
ثُمَّ نَدَبَ خَلْقَهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا هُمْ تَلَوْا كِتَابَهُ أَنْ يَتَدَبَّرُوهُ ، وَيَتَفَكَّرُوا فِيهِ بِقُلُوبِهِمْ ، وَإِذَا
سَمِعُوهُ مِنْ غَيْرِهِمْ : أَحْسَنُوا اسْتِمَاعَهُ .

ثُمَّ وَعَدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ ، فَلَهُ الْحَمْدُ .

ثُمَّ أَعْلَمَ خَلْقَهُ : أَنَّ مَنْ تَلَا الْقُرْآنَ ، وَأَرَادَ بِهِ مُتَاجِرَةَ مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ ، فَإِنَّهُ يُرْبِحُهُ الرِّبْحَ
الَّذِي لَا بَعْدَهُ رِبْحٌ ، وَيَعْرِفُهُ بَرَكَاتُ الْمُتَاجِرَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : جَمِيعُ مَا ذَكَرْتُهُ ، وَمَا سَأَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، بَيَانُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ ، وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمِنْ قَوْلِ صَحَابَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
، وَسَائِرِ الْعُلَمَاءِ ، وَسَأَذْكُرُ مِنْهُ مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ لِذَلِكَ .
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا

وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ . لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ »
(فَاطِرٌ ٣٥/٢٩، ٣٠) .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا . وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا »
(الْإِسْرَاءُ ١٧/٩، ١٠) .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: « وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا » (الْإِسْرَاءُ ١٧/٨٢) . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ » (يُوسُفُ ١٠/٥٧) . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا . فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا » (النَّسَاءُ ٤/١٧٤، ١٧٥) . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا » (آلِ عِمْرَانَ ٣/١٠٣) وَحَبْلُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدًى مِنَ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ » (الزُّمَرُ ٣٩/٢٣) . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا » (طه ٢٠/١١٣) .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ لِمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى كَلَامِهِ ، فَأَحْسَنَ الْأَدَبَ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِ بِالْإِعْتِبَارِ الْجَمِيلِ ، وَكُزُومِ الْوَاجِبِ لِاتِّبَاعِهِ ، وَالْعَمَلِ بِهِ ، يُبَشِّرُهُ مِنْهُ بِكُلِّ خَيْرٍ ، وَوَعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلَ الثَّوَابِ .

فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: « فَبَشِّرْ عِبَادِ . الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ » (الزُّمَرُ ٣٩/١٧، ١٨) . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ » إِلَى قَوْلِهِ « وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ

مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بَعْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ» (الزُّمَرُ ٥٤/٣٩) .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : فَكُلُّ كَلَامِ رَبِّنَا حَسَنٌ لِمَنْ تَلَاهُ ، وَلِمَنْ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ صِفَةَ قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَتَبَعُوا مِنَ الْقُرْآنِ أَحْسَنَ مَا يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، مِمَّا دَلَّهُمْ عَلَيْهِ مَوْلَاهُمْ الْكَرِيمُ ، يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ رِضَاهُ ، وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ، سَمِعُوا اللَّهَ قَالَ « وَإِذَا قَرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » (الأعراف ٢٠٤/٧) ، فَكَانَ حُسْنُ اسْتِمَاعِهِمْ يَبْعَثُهُمْ عَلَى التَّذَكُّرِ فِيمَا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ ، وَسَمِعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ « فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ » (ق ٤٥/٥٠) .

وَقَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَنِ الْجِنِّ ، وَحُسْنِ اسْتِمَاعِهِمْ لِلْقُرْآنِ ، وَاسْتِحَابَتِهِمْ فِيمَا يَجْذِبُهُمْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ ، فَوَعظُوهُمْ بِمَا سَمِعُوا مِنَ الْقُرْآنِ بِأَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَوْعِظَةِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا » (الجن ١/٧٢) .

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ . قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ . يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ » (الأحقاف ٤٦/٢٩: ٣١) .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ، مَا دَلَّنَا عَلَى عَظِيمِ مَا خَلَقَ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَعَظِيمَ شَأْنِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ وَعَظِيمَ شَأْنِهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ الْجَنَّةَ ، وَمَا أَعَدَّ فِيهَا لِأَوْلِيَائِهِ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ » (ق ٣٥/٥٠) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ » (ق ٣٧/٥٠) .

فَأَخْبَرَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنَّ الْمُسْتَمِعَ بِأَذُنَيْهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شَاهِدًا بِقَلْبِهِ مَا يَتْلُو ، وَمَا يَسْمَعُ ، لِيَنْتَفِعَ بِتِلَاوَتِهِ لِلْقُرْآنِ ، بِالِاسْتِمَاعِ مِمَّنْ يَتْلُوهُ . ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّ خَلْقَهُ عَلَيَّ أَنْ يَتَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَيَّ قُلُوبٌ أَقْفَالُهَا » (مُحَمَّدٌ ٢٤/٤٧) .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ " أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا « (النِّسَاءُ ٨٢/٥) .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : أَلَا تَرَوْنَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مَوْلَاكُمْ الْكَرِيمِ ؛ كَيْفَ يَحْتَّ خَلْقَهُ عَلَيَّ أَنْ يَتَدَبَّرُوا كَلَامَهُ ، وَمَنْ تَدَبَّرَ كَلَامَهُ عَرَفَ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَرَفَ عَظِيمَ سُلْطَانِهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَعَرَفَ عَظِيمَ تَفَضُّلِهِ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَرَفَ مَا عَلَيَّ مِنْ فَرَضِ عِبَادَتِهِ ، فَأُلْزِمَ نَفْسَهُ الْوَاجِبَ ، فَحَذَرَ مِمَّا حَذَرَهُ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ ، وَرَغِبَ فِيهَا رَغْبَةً فِيهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ لِلْقُرْآنِ ، وَعِنْدَ اسْتِمَاعِهِ مِنْ غَيْرِهِ ، كَانَ الْقُرْآنُ لَهُ شِفَاءً ، فَاسْتَعْنَى بِمَا مَالٍ ، وَعَزَّ بِمَا عَشِيرَةٍ ، وَأَنَسَ بِمَا يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ غَيْرُهُ ، وَكَانَ هَمُّهُ عِنْدَ تِلَاوَةِ السُّورَةِ إِذَا افْتَتَحَهَا : مَتَى أَنْعِظُ بِمَا أَتْلُوهُ ؟ ، وَلَمْ يَكُنْ مُرَادُهُ مَتَى أَحْتِمُ السُّورَةَ ؟ ، وَإِنَّمَا مُرَادُهُ : مَتَى أَعْقِلُ عَنِ اللَّهِ الْخِطَابَ ؟ ، مَتَى أَرْدَجِرُ ؟ ، مَتَى أَعْتَبِرُ ؟ ، لِأَنَّ تِلَاوَتَهُ لِلْقُرْآنِ عِبَادَةٌ ، وَالْعِبَادَةُ لَا تَكُونُ بَعْفَلَةً ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .

(١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ : ثنا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ قَالَ : نا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : نا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ : لا تَنْشُرُوهُ نَشْرَ الدَّقْلِ ، وَلا تَهْدُوهُ هَدَى الشَّعْرِ ، قِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ ، وَلا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ .

(٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَيْضًا قَالَ : نا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ : نا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ النَّاجِيَّ يَقُولُ : إِنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ يَقُولُ : الزُّمُوا كِتَابَ اللَّهِ ، وَتَتَّبِعُوا مَا فِيهِ مِنَ الْأَمْثَالِ ، وَكُونُوا فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرِ . ثُمَّ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ

عَبْدًا عَرَضَ نَفْسَهُ ، وَعَمَلَهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنَّ وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ حَمِدَ اللَّهُ ، وَسَأَلَهُ الزِّيَادَةَ ، وَإِنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ أَعْتَبَ نَفْسَهُ ، وَرَجَعَ مِنْ قَرِيبٍ .

(٣) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ : نَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ : نَا ابْنُ عَلِيَّةَ قَالَ : نَا زِيَادُ بْنُ مِخْرَاقٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِي كِنَانَةَ : أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ جَمَعَ الَّذِينَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ ، وَهُمْ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ ، فَعَظَّمَ الْقُرْآنَ ، وَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَأَنَّ لَكُمْ أَجْرًا ، وَكَأَنَّ عَلَيْكُمْ وَزْرًا ، فَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ ، وَلَا يَتَّبِعْكُمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ الْقُرْآنَ هَبَطَ بِهِ عَلَى رِیَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ اتَّبَعَهُ الْقُرْآنُ زَخَّ بِهِ فِي قَفَاهُ ، فَقَذَفَهُ فِي النَّارِ .

(٤) حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ : نَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرُوزِيُّ قَالَ : نَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ : نَا سَالِمُ الْمَكِّيُّ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا هُوَ ، فَلْيَعْرِضْ نَفْسَهُ عَلَى الْقُرْآنِ .

(٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَيْضًا قَالَ : نَا الْحُسَيْنُ قَالَ : نَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ عَطَاءٍ وَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ « يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ » (البقرة ١٢١/٢) ، قَالَ : يَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ .

(٦) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ : نَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ : نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِيُّ قَالَ : نَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : إِنَّمَا الْقُرْآنُ عِبْرٌ ، إِنَّمَا الْقُرْآنُ عِبْرٌ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : وَقَبْلَ أَنْ أذْكَرَ أَخْلَاقَ أَهْلِ الْقُرْآنِ ، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَدَّبُوا بِهِ ؛
أَذْكَرُ فَضْلَ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ ، لِيَرْغَبُوا فِي تِلَاوَتِهِ ، وَالْعَمَلِ بِهِ ، وَالتَّوَاضُّعِ لِمَنْ تَعَلَّمُوا مِنْهُ ،
أَوْ عَلَّمُوهُ .

بَابُ : فَضْلِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ

(٧) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبِ الْبَلْخِيِّ قَالَ : نَا يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ : نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُدَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُ مِنَ النَّاسِ أَهْلُونَ » ، قِيلَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ، قَالَ : « أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ ، وَخَاصَّتُهُ » .

(٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ : نَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ : نَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ قَالَ : نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ بُدَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ » ، قِيلَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ، قَالَ : « أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ ، وَخَاصَّتُهُ » .

(٩) حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْهَلْوَانِيُّ قَالَ : نَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ قَالَ : نَا حَمَادُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : اقْرَأْ ، وَارْقَ فِي الدَّرَجَاتِ ، وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُّ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا » .

(١٠) وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ : أَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ : نَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : نَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ ، وَارْتَقِ ، وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُّ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا » .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : وَرُوِيَ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ أَنَّهَا قَالَتْ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ؛ مَا فَضَّلَهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْرَأْهُ ؟ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ عَدَدَ دَرَجِ الْجَنَّةِ بَعْدَ آيِ الْقُرْآنِ ، فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَلَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ .

(١١) حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ قَالَ : نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ : نَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجْرِيِّ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَعَلَّمُوا هَذَا الْقُرْآنَ ، وَاتْلُوهُ ، فَإِنَّكُمْ تُؤَجَّرُونَ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ الْمِ عَشْرَ ، وَلَكِنَّ الْأَلْفَ عَشْرَ وَاللَّامَ عَشْرَ ، وَالْمِيمَ عَشْرَ ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الثُّورُ الْمُبِينُ ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ ، وَنَجَاةٌ لِمَنْ اتَّبَعَهُ ، وَعِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ ، لَا يَعْوجُّ فَيُتَّقَوْمُ ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ ، وَلَا يَخْلُقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ . »

(١٢) وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ : نَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ : نَا حَجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ قَالَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ وَأَبِي الْبَخْتَرِيِّ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ : تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ ، وَاتْلُوهُ ، فَإِنَّكُمْ تُؤَجَّرُونَ بِهِ ، إِنَّ بِكُلِّ إِسْمٍ مِنْهُ عَشْرًا ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ بِالْمِ عَشْرًا ، وَلَكِنَّ بِالْأَلْفِ عَشْرًا ، وَبِاللَّامِ عَشْرًا ، وَبِالْمِيمِ عَشْرًا .

(١٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ : نَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : نَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : نَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي الْكَنُودِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ ، فَقَدْ حَمَلَ أَمْرًا عَظِيمًا ، لَقَدْ أُدْرِجَتْ النَّبُوءَةُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ ، فَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحْتَدَّ مَعَ مَنْ يَحْتَدُّ ، وَلَا يَجْهَلُ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ فِي جَوْفِهِ .

(١٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا قَالَ : نَا أَبُو الطَّاهِرِ قَالَ : نَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ
أَخْبَرَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ :
« مَنْ قَرَأَ رُبْعَ الْقُرْآنِ ، فَقَدْ أُوتِيَ رُبْعَ النُّبُوَّةِ ، وَمَنْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ، فَقَدْ أُوتِيَ ثُلُثَ النُّبُوَّةِ
، وَمَنْ قَرَأَ ثُلُثِي الْقُرْآنِ ، فَقَدْ أُوتِيَ ثُلُثِي النُّبُوَّةِ » .

بَابُ : فَضْلُ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

(١٥) حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ : نَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ : نَا شُعْبَةَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ شُعْبَةُ : قُلْتُ لَهُ : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، وَعَلَّمَهُ » (١) .
 قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : فَذَلِكَ أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا ، فَكَانَ يُعَلِّمُ مِنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ إِلَى امْرَأَةِ الْحِجَاجِ .

(١) وَأَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ (٧٣) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٣٢/٦/٣٠٠٧١) ، وَأَحْمَدُ (١/٥٨، ٦٩) ،
 وَأَبُو عُبَيْدٍ « فَصَائِلُ الْقُرْآنِ » (١) ، وَابْنُ سَعْدٍ « الطَّبَقَاتُ » (١٧٢/٦) ، وَالدَّارِمِيُّ (٣٣٣٨) ،
 وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ « السُّنَنُ » (٢١) ، وَالبُخَارِيُّ (٥٠٢٧) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٤٥٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ
 (٢٩٠٧) ، وَالتَّسَائِيُّ « الْكُبْرَى » (٨٠٣٦/١٩/٥) ، وَ« فَصَائِلُ الْقُرْآنِ » (٦٢، ٦١) ،
 وَابْنُ مَاجَهَ (٢١١) ، وَالمَرُوزِيُّ « قِيَامُ اللَّيْلِ » (٢١١) ، وَالمَطَّحَاوِيُّ « مُشْكَلُ الْأَثَارِ »
 (٤٤٧٠، ٤٤٧١، ٤٤٧٤) ، وَالبَزَّازُ (٣٩٦) ، وَيَعْقُوبُ الفَسَوِيُّ « المَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ »
 (٥٩٠/٢) ، وَالفَرِيَابِيُّ « فَصَائِلُ الْقُرْآنِ » (١١، ١٠) ، وَابْنُ الصُّرَيْسِ « فَصَائِلُ الْقُرْآنِ
 » (١٣٠) ، وَأَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ « مُسْنَدُ ابْنِ الجَعْدِ » (٤٧٥) ، وَابْنُ قَانِعٍ « مُعْجَمُ الصَّحَابَةِ
 » (٢٥٥/٢) ، وَابْنُ حَبَّانَ (١١٨) ، وَابْنُ عَدِيٍّ « الْكَامِلُ » (٤٥/٦) ، وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ « مُعْجَمُهُ
 » ، وَالأَنْطَاكِيُّ « جُزْءُ أَبِي عَرُوبَةَ الحَرَّانِيِّ » (٤٧) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « الْحَلِيَّةُ » (١٩٣/٤ و ٣٨٤/٨)
 ، وَالبَيْهَقِيُّ « شُعْبُ الإِيْمَانِ » (٣٢٤/٢، ١٩٣٢/٤٠٤، ٢٢٠٥، ٢٢٠٧) ، وَأَبُو جَعْفَرِ
 الفَارِسِيِّ « أَحَادِيثُ الشَّامُوخِيِّ » (١٦) ، وَأَبُو الفَضْلِ الرَّازِيِّ « فَصَائِلُ الْقُرْآنِ » (٤١) ،
 وَالقُضَاعِيُّ « مُسْنَدُ الشَّهَابِ » (١٢٤٠) ، وَالمُخَطِّبُ « التَّارِيخُ » (١٠٩/٤) مِنْ طُرُقِ عَنْ شُعْبَةَ
 عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ
 عَفَّانَ بِهِ . =

= قُلْتُ : وَرَوَاهُ عَنْ شُعْبَةَ : آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ ، وَبِشْرِ بْنِ عُمَرَ الرَّهْرَانِيُّ ، وَبِهِزُّ بْنُ أَسَدٍ ، وَحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْمُرِيُّ ، وَحَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ ، وَحَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ ، وَخَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَدَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَشَبَّابَةُ بْنُ سَوَّارٍ الْفَزَارِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءِ الْعُدَانِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ الْمُحَارِبِيُّ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، وَعَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَعَمْرُو بْنُ عَاصِمِ الْكِلَابِيِّ ، وَعَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، وَكَادِحُ بْنُ رَحْمَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ غُنْدَرٍ ، وَمُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَمُعَاذُ بْنُ مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ ، وَنَصْرُ بْنُ حَمَّادٍ ، وَهَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، وَهِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّيَالِسِيُّ ، وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ ، وَيَعْلَى بْنُ عَبَّادِ الْكِلَابِيِّ ، أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ نَفْسًا فِيمَا عَلِمْتُ . وَرَوَاتُهُ عَنْ شُعْبَةَ أَضْعَافٌ هَؤُلَاءِ لِمَنْ أَفْرَغَ الْجُهْدَ فِي التَّتَبُّعِ وَالِاسْتِقْصَاءِ .

وَهَكَذَا حَدَّثَ بِهِ شُعْبَةُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَخَالَفَهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، فَرَوَاهُ « عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ » ، فَأَنْقَصَ مِنْ إِسْنَادِهِ : سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ . وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ مَعًا نَسَقًا مُتَّابِعًا ، مُشِيرًا إِلَى أَنَّهُ مِنَ الْمَزِيدِ فِي مُتَّصِلِ الْأَسَانِيدِ .

(١٦) حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا فَيْضُ بْنُ وَثِيْقٍ قَالَ : نَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، وَعَلَّمَهُ » .

(١٧) حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبٍ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْبُرْتِيُّ قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْحِيُّ قَالَ : ثنا الْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ قَالَ : ثنا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » (١) . قَالَ : وَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقْعَدَنِي فِي مَجْلِسِي أُقْرَى .

(١) مُنْكَرٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ « التَّنْفِيسُ » (٢٠) ، وَالدَّارِمِيُّ (٣٣٣٩) ، وَابْنُ مَاجَةَ (٢٠٩) ، وَالدَّوْرَقِيُّ « مُسْنَدُ سَعْدٍ » (٥٠) ، وَابْنُ الضَّرِيرِ « فَضَائِلُ الْقُرْآنِ » (١٣١) ، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ (١١٥٧) ، وَأَبُو يَعْلَى (٨١٤) ، وَالْعُقَيْلِيُّ « الضَّعَفَاءُ » (٢١٧/١) ، وَتَمَّامُ الرَّازِيِّ « الْفَوَائِدُ » (٢١٣) ، وَالْهَيْثَمِيُّ بْنُ كَلِيبٍ « الْمُسْنَدُ » (٧١) ، وَالطَّبْرَانِيُّ « الْأَوْسَطُ » (٦٣٣٩) ، وَابْنُ عَدِيٍّ « الْكَامِلُ » (١٩١/٢) ، وَعَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرَبِيُّ « الْفَوَائِدُ الْمُنتَقَاةُ الْعَوَالِي » (٧) ، وَالْمِزِيُّ « تَهْدِيبُ الْكَمَالِ » (٢٩٠/٥) مِنْ طُرُقِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ نَبْهَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ بِهِ ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ الرُّوَاةِ يَقُولُونَ « خِيَارُكُمْ » .

وَرَوَاهُ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ نَبْهَانَ : أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْحِيُّ ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثِ أَبُو بَحْرٍ الْمَرْبَدِيُّ ، وَالْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارِ ، وَمُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَالْمُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، وَيُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدَّبُ .

قُلْتُ : وَالْحَدِيثُ مُنْكَرٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ سَعْدٍ ، لَمْ يَرَوْهُ هَكَذَا إِلَّا الْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ الْجَرْمِيُّ . وَهُوَ بَصْرِيُّ يَرُوي عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَالْكَوْفِيِّينَ . قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لَا

= يَكْتُبُ حَدِيثَهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : كَانَ رَجُلًا صَالِحًا ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْحَدِيثَ وَلَا يَحْفَظُهُ ، مُنْكَرُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ : مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ : لَيْسَ بِالْقَوِيِّ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ حَتَّى فَحَشَ خَطْوَهُ ، وَخَرَجَ عَنْ حَدِّ الْاِحْتِجَاجِ بِهِ .

وَخَالَفَهُ شَرِيكٌ ، فَرَوَاهُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَكِلَاهُمَا وَهْمٌ . فَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ الصُّرَيْسِ « فَضَائِلُ الْقُرْآنِ » (١٣٤) ، وَالطَّحَاوِيُّ « مُشْكَلُ الْآثَارِ » (٤٤٧٦) ، وَالطَّبْرَانِيُّ « الْكَبِيرِ » (١٠٣٢٥/١٦١/١٠) وَ « الْأَوْسَطُ » (٣٠٦٢) مِنْ طُرُقٍ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ يَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ » .

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ « عَلَلُ الْحَدِيثِ » (١٦٨٤/٦٥/٢) : « سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثِ رَوَاهُ الْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ . فَقَالَ أَبِي : هَذَا خَطَأٌ ، إِنَّمَا هُوَ عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلٌ » .

(١٨) حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيُّ قَالَ : ثنا مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ : خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ : « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بَطْحَانَ أَوْ الْعَقِيقِ ، فَيَأْتِيَ كُلَّ يَوْمٍ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ ، فَيَأْخُذَهُمَا فِي غَيْرِ إِثْمٍ ، وَلَا يَقْطَعِ رَحِمٍ » ، قَالَ : قُلْنَا : كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُحِبُّ ذَلِكَ ، قَالَ : « فَلَاَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعٍ ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ » .

(١٨) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٣٣/٦/٣٠٠٧٤) ، وَأَحْمَدُ (١٥٤/٤) ، وَأَبُو عُبَيْدٍ « فَضَائِلُ الْقُرْآنِ » (٢) ، وَمُسْلِمٌ (٨٠٣) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٤٥٦) ، وَابْنُ الضَّرِيرِ « فَضَائِلُ الْقُرْآنِ » (٦٢) ، وَابْنُ حِبَّانَ (١١٥) ، وَالطَّبْرَانِيُّ « الْكَبِيرُ » (٧٩٩/٢٩٠/١٧) ، وَأَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ « فَضَائِلُ الْقُرْآنِ » (١٠٠) ، وَأَبُو نَعِيمٍ « الْمُسْنَدُ الْمُسْتَخْرَجُ » (١٨٢٤/٣٩٣/٢) وَ« الْحَلِيَّةُ » (١/٣٤١/٨) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعْبُ الْإِيمَانِ » (١٩٣٤/٣٢٥/٢) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ « التَّارِيخُ » (٤٩٦/٤٠) مِنْ طَرُقٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ بِهِ .

ورواه عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيُّ ، وَالْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ .

بَابُ : فَضْلِ الْجَمَاعِ فِي الْمَسْجِدِ لِدَرْسِ الْقُرْآنِ

(١٩) حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا تَجَالَسَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَعَشِيَّتُهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » .

(٢٠) وَحَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ أَيْضًا قَالَ : ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَعَشِيَّتُهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ » .

(٢١) حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ ثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ ثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَتْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ ، قَالَ : ذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ، وَمَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَتَدَارَسُونَ فِيهِ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَعَاطَوْنَهُ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا أَظَلَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا ، وَكَانُوا أَضْيَافَ اللَّهِ تَعَالَى مَا دَامُوا فِيهِ ، حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ .

بَابُ : ذِكْرُ أَخْلَاقِ أَهْلِ الْقُرْآنِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : يَنْبَغِي لِمَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، وَفَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ مِمَّنْ لَمْ يَعْلَمْ كِتَابَهُ ، وَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ ، وَأَهْلِ اللَّهِ وَخَاصَّتِهِ ، وَمِمَّنْ وَعَدَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ؛ لَزُومِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ .

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ » (البقرة ١٢١/٢) ، قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ : يَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ .

وَمِمَّا قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ الْكِرَامِ السَّفَرَةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ ، فَلَهُ أَجْرَانِ » .
وَقَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ : سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ يُونُسَ يَقُولُ : إِذَا خَتَمَ الْعَبْدُ الْقُرْآنَ ، قَبَّلَ الْمَلِكُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ .

فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبِيعًا لِقَلْبِهِ ، يُعَمَّرَ بِهِ مَا خَرَبَ مِنْ قَلْبِهِ ، وَيَتَأَدَّبَ بِآدَابِ الْقُرْآنِ ، وَيَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ شَرِيفَةٍ ، تَبِينُ بِهِ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ مِمَّنْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ .
فَأَوْلُ مَا يَنْبَغِي لَهُ : أَنْ يَسْتَعْمِلَ تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، بِاسْتِعْمَالِ الْوَرَعِ فِي مَطْعَمِهِ ، وَمَشْرَبِهِ ، وَمَلْبَسِهِ ، وَمَكْسَبِهِ ، وَيَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ وَفَسَادِ أَهْلِهِ ، فَهُوَ يَحْذَرُهُمْ عَلَى دِينِهِ ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ ، مَهْمُومًا بِإِصْلَاحِ مَا فَسَدَ مِنْ أَمْرِهِ ، حَافِظًا لِلسَّانَةِ ، مُمَيِّزًا لِكَلَامِهِ .

إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِعِلْمٍ ، إِذَا رَأَى الْكَلَامَ صَوَابًا ، وَإِذَا سَكَتَ سَكَتَ بِعِلْمٍ ، إِذَا كَانَ السُّكُوتُ صَوَابًا ، قَلِيلَ الْخَوْضِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ ، يَخَافُ مِنْ لِسَانِهِ أَشَدَّ مِمَّا يَخَافُ مِنْ عَدُوِّهِ ، يَحْبِسُ لِسَانَهُ كَحَبْسِهِ لِعَدُوِّهِ ، لِيَأْمَنَ مِنْ شَرِّهِ وَسُوءِ عَاقِبَتِهِ ، قَلِيلَ الضَّحِكِ فِيمَا يَضْحَكُ فِيهِ النَّاسُ ، لِسُوءِ عَاقِبَةِ الضَّحِكِ ، إِنْ سُرَّ بِشَيْءٍ مِمَّا يُوَافِقُ الْحَقَّ تَبَسَّمَ ، يَكْرَهُ

الْمِرَاحَ خَوْفًا مِنَ اللَّعِبِ ، فَإِنْ مَزَحَ قَالَ حَقًّا ، بَاسِطَ الْوَجْهِ ، طَيِّبَ الْكَلَامِ .
 لَا يَمْدَحُ نَفْسَهُ بِمَا فِيهِ ، فَكَيْفَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، يَحْذَرُ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ تَغْلِبَهُ عَلَى مَا تَهْوَى
 مِمَّا يُسَخِّطُ مَوْلَاهُ . لَا يَعْتَابُ أَحَدًا ، وَلَا يَحْقِرُ أَحَدًا ، وَلَا يَسُبُّ أَحَدًا ، وَلَا يَشْتَمُ
 بِمُصِيبَةٍ ، وَلَا يَنْغِي عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَحْسُدُهُ ، وَلَا يُسِيءُ الظَّنَّ بِأَحَدٍ إِلَّا بِمَنْ يَسْتَحِقُّ ،
 يَحْسُدُ بَعْلِمٍ (١) ، وَيُظَنُّ بَعْلِمٍ (٢) ، وَيَتَكَلَّمُ بِمَا فِي الْإِنْسَانِ مِنْ عَيْبٍ بَعْلِمٍ ، وَيَسْكُتُ
 عَنْ حَقِيقَةٍ مَا فِيهِ بَعْلِمٍ .

قَدْ جَعَلَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ وَالْفِقْهَ دَلِيلَهُ إِلَى كُلِّ خُلُقٍ حَسَنٍ جَمِيلٍ ، حَافِظًا لِجَمِيعِ حَوَارِحِهِ
 عَمَّا نُهِىَ عَنْهُ ، إِنْ مَشَى مَشَى بَعْلِمٍ ، وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ بَعْلِمٍ ، يَجْتَهِدُ لِيَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ
 وَيَدِهِ . وَلَا يَجْهَلُ ، فَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِ حَلْمٌ ، وَلَا يَظْلِمُ ، فَإِنْ ظَلِمَ عَفَى ، وَلَا يَنْغِي ، وَإِنْ
 بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ ، يَكْظِمُ غَيْظَهُ لِيَرْضَى رَبَّهُ ، وَيَغِيظُ عَدُوَّهُ ، مُتَوَاضِعٌ فِي نَفْسِهِ ، إِذَا قِيلَ لَهُ
 الْحَقُّ قَبْلَهُ ، مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ .

يَطْلُبُ الرِّفْعَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا مِنْ الْمَخْلُوقِينَ ، مَاقِتًا لِلْكَبِيرِ ، خَائِفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ ،
 لَا يَتَأَكَّلُ بِالْقُرْآنِ ، وَلَا يُحِبُّ أَنْ تُقْضَى لَهُ بِهِ الْحَوَائِجُ ، وَلَا يَسْعَى بِهِ إِلَى أَنْبَاءِ الْمُلُوكِ ،
 وَلَا يُجَالِسُ بِهِ الْأَغْنِيَاءَ لِيُكْرِمُوهُ .

إِنْ كَسَبَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ بِلَا فِقْهِ وَلَا بَصِيرَةٍ ، كَسَبَ هُوَ الْقَلِيلَ بِفِقْهِ وَعِلْمٍ ، إِنْ
 لَبَسَ النَّاسُ اللَّيْنَ الْفَاحِرَ ، لَبَسَ هُوَ مِنَ الْحَلَالِ مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ ، إِنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ وَسَّعَ ، وَإِنْ
 أَمْسَكَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ ، يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ فَيَكْفِيهِ ، وَيَحْذَرُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الدُّنْيَا مَا يُطْغِيهِ .
 يَتَّبِعُ وَاجِبَاتِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ، يَأْكُلُ الطَّعَامَ بَعْلِمٍ ، وَيَشْرَبُ بَعْلِمٍ ، وَيَلْبَسُ بَعْلِمٍ وَيَنَامُ بَعْلِمٍ ،
 وَيُجَامِعُ أَهْلَهُ بَعْلِمٍ ، وَيَصْحَبُ الْإِخْوَانَ بَعْلِمٍ ، يَزُورُهُمْ بَعْلِمٍ ، وَيَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِمْ بَعْلِمٍ ،
 يُجَاوِرُ جَارَهُ بَعْلِمٍ .

وَيُزِمُ نَفْسَهُ بَرِّ وَالِدَيْهِ ، فَيُخْفِضُ لَهُمَا جَنَاحَهُ ، وَيُخْفِضُ لِصَوْتِهِمَا صَوْتَهُ ، وَيَبْذُلُ لَهُمَا مَالَهُ ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا بِعَيْنِ الْوَقَارِ وَالرَّحْمَةِ ، يَدْعُو لَهُمَا بِالْبَقَاءِ ، وَيَشْكُرُ لَهُمَا عِنْدَ الْكِبَرِ ، لَا يَضْجُرُ بِهِمَا ، وَلَا يَحْقِرُهُمَا ، إِنْ اسْتَعَانَا بِهِ عَلَى طَاعَةِ أَعَانَهُمَا ، وَإِنْ اسْتَعَانَا بِهِ عَلَى مَعْصِيَةٍ لَمْ يُعْنَهُمَا عَلَيْهَا ، وَرَفَقَ بِهِمَا فِي مَعْصِيَتِهِ إِيَّاهُمَا ، يُحْسِنُ الْأَدَبَ لِيَرْجِعَا عَنْ قَبِيحِ مَا أَرَادَا ، مِمَّا لَا يَحْسُنُ بِهِمَا فِعْلُهُ ، يَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَكْرَهُ الْقَطِيعَةَ ، مَنْ قَطَعَهُ لَمْ يَقْطَعْهُ ، مَنْ عَصَى اللَّهَ فِيهِ ، أَطَاعَ اللَّهَ فِيهِ .

يَصْحَبُ الْمُؤْمِنِينَ بِعِلْمٍ ، وَيَجَالِسُهُمْ بِعِلْمٍ ، مَنْ صَحِبَهُ نَفَعَهُ ، حَسَنُ الْمُجَالَسَةِ لِمَنْ جَالَسَ ، إِنْ عَلِمَ غَيْرَهُ رَفَقَ بِهِ ، لَا يُعْتَفُ مَنْ أَخْطَأَ وَلَا يُخْجَلُهُ ، رَفِيقٌ فِي أُمُورِهِ ، صَبُورٌ عَلَى تَعْلِيمِ الْخَيْرِ ، يَأْنَسُ بِهِ الْمُتَعَلِّمُ ، وَيَفْرَحُ بِهِ الْمُجَالِسُ ، مُجَالَسَتُهُ تُفِيدُ خَيْرًا ، مُؤَدَّبٌ لِمَنْ جَالَسَهُ بِأَدَبِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ .

إِنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ ، فَالْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ لَهُ مُؤَدَّبَانِ ، يَحْزَنُ بِعِلْمٍ ، وَيَبْكِي بِعِلْمٍ ، وَيَصْبِرُ بِعِلْمٍ ، وَيَنْتَهَرُ بِعِلْمٍ ، وَيُصَلِّي بِعِلْمٍ ، وَيُزَكِّي بِعِلْمٍ ، وَيَتَصَدَّقُ بِعِلْمٍ ، وَيَصُومُ بِعِلْمٍ وَيَحُجُّ بِعِلْمٍ ، وَيُجَاهِدُ بِعِلْمٍ ، وَيَكْتَسِبُ بِعِلْمٍ ، وَيُنْفِقُ بِعِلْمٍ ، وَيَنْبَسِطُ فِي الْأُمُورِ بِعِلْمٍ ، وَيَنْقَبِضُ عَنْهَا بِعِلْمٍ ، قَدْ آدَبَهُ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ .

يَتَصَفَّحُ الْقُرْآنَ لِيُؤَدِّبَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَلَا يَرْضَى مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يُؤَدِّيَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بِجَهْلٍ ، قَدْ جَعَلَ الْعِلْمَ وَالْفِقْهَ دَلِيلَهُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ .

إِذَا دَرَسَ الْقُرْآنَ فَبِحُضُورِ فَهْمٍ وَعَقْلِ ، هِمَّتُهُ إِيقَاعُ الْفَهْمِ لِمَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَتْبَاعِ مَا أَمَرَ ، وَالْإِنْتِهَاءَ عَمَّا نَهَى ، لَيْسَ هِمَّتُهُ مَتَى أَخْتِمُ السُّورَةَ ، هِمَّتُهُ مَتَى اسْتَعْنِي بِاللَّهِ عَنْ غَيْرِهِ ، مَتَى أَكُونُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ، مَتَى أَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ، مَتَى أَكُونُ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ ، مَتَى أَكُونُ مِنَ الْخَاشِعِينَ ، مَتَى أَكُونُ مِنَ الصَّابِرِينَ ، مَتَى أَكُونُ مِنَ الصَّادِقِينَ ، مَتَى أَكُونُ مِنَ الْخَائِفِينَ ، مَتَى أَكُونُ مِنَ الرَّاجِينَ ؟ .

مَتَّى أَرْهَدُ فِي الدُّنْيَا ، مَتَّى أَرْغَبُ فِي الْآخِرَةِ ، مَتَّى أَتُوبُ مِنَ الذُّنُوبِ ، مَتَّى أَعْرِفُ النَّعَمَ الْمُتَوَاتِرَةَ ، مَتَّى أَشْكُرُ عَلَيْهَا ، مَتَّى أَعْقِلُ عَنِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ الْخِطَابَ ، مَتَّى أَفْقَهُ مَا أَتْلُو ، مَتَّى أَعْلِبُ نَفْسِي عَلَى هَوَاهَا ، مَتَّى أَجَاهِدُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْجِهَادِ ، مَتَّى أَحْفَظُ لِسَانِي ، مَتَّى أَعْضُ طَرْفِي ، مَتَّى أَحْفَظُ فَرْجِي ، مَتَّى اسْتَجِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْحَيَاءِ ، مَتَّى اشْتَغِلُ بِعَيْبِي ، مَتَّى أُصْلِحُ مَا فَسَدَ مِنْ أَمْرِي ، مَتَّى أَحَاسِبُ نَفْسِي ؟ . مَتَّى أَتَزَوَّدُ لِيَوْمِ مَعَادِي ، مَتَّى أَكُونُ عَنِ اللَّهِ رَاضِيًا ، مَتَّى أَكُونُ بِاللَّهِ وَائِقًا ، مَتَّى أَكُونُ بِزَجْرِ الْقُرْآنِ مُتَعَطِّيًا ، مَتَّى أَكُونُ بِذِكْرِهِ عَنِ ذِكْرِ غَيْرِهِ مُشْتَغَلًا ، مَتَّى أُحِبُّ مَا أَحَبَّ ، مَتَّى أَبْغَضُ مَا أَبْغَضَ ، مَتَّى أَنْصَحُ لِلَّهِ ، مَتَّى أُخْلِصُ لَهُ عَمَلِي ؟ . مَتَّى أَقْصِرُ أَمَلِي ، مَتَّى أَتَأَهَّبُ لِيَوْمِ مَوْتِي ، وَقَدْ غَيَّبَ عَنِّي أَجَلِي ، مَتَّى أَعْمُرُ قَبْرِي ، مَتَّى أَفَكِّرُ فِي الْمَوْقِفِ وَشِدَّتِهِ ، مَتَّى أَفَكِّرُ فِي خُلُوتِي مَعَ رَبِّي ، مَتَّى أَفَكِّرُ فِي الْمُنْقَلَبِ ؟ . مَتَّى أَحْذَرُ مَا حَذَرَنِي مِنْهُ رَبِّي ، مِنْ نَارٍ حَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَغَمُّهَا طَوِيلٌ ، لَا يَمُوتُ أَهْلُهَا فَيَسْتَرْيَحُوا ، وَلَا تُقَالُ عَثْرَتُهُمْ ، وَلَا تُرْحَمُ عَثْرَتُهُمْ ، طَعَامُهُمُ الرُّقُومُ ، وَشَرَابُهُمُ الْحَمِيمُ ، كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلُوا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ، نَدِمُوا حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمُ النَّدَمُ ، وَعَضُّوا عَلَى الْأَيْدِي أَسْفًا عَلَى تَقْصِيرِهِمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَكُوبِهِمْ لِمَعَاصِي اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ مِنْهُمْ قَائِلٌ « يَا يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي » (الْفَجْرُ ٢٤/٧٩) ، وَقَالَ قَائِلٌ « رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ » (الْمُؤْمِنُونَ ١٠٠، ٩٩/٢٣) ، وَقَالَ قَائِلٌ « يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا » (الْكَهْفُ ٤٩/١٨) ، وَقَالَ قَائِلٌ « يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا » (الْفُرْقَانُ ٢٨/٢٥) ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ ، وَوَجُوهُهُمْ تَتَّقَلَّبُ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْعَذَابِ ، فَقَالُوا « يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ » (الْأَحْزَابُ ٦٦/٣٣) .

فَهَذِهِ النَّارُ ؛ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ؛ يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ ، حَذَّرَهَا اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ » (التَّحْرِيمُ ٦٦/٦) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » (آلِ عِمْرَانَ ١٣١/٣) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » (الْحَشْرُ ٥٩/١٨) .

ثُمَّ حَذَّرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْضَلُوا عَمَّا فَرَضَ عَلَيْهِمْ ، وَمَا عَهْدَهُ إِلَيْهِمْ ، أَنْ لَا يُضَيِّعُوهُ ، وَأَنْ يَحْفَظُوا مَا اسْتَرَعَاهُمْ مِنْ حُدُودِهِ ، وَلَا يَكُونُوا كَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ فَسَقَ عَنْ أَمْرِهِ ، فَعَذَّبَهُ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » (الْحَشْرُ ٥٩/١٩) ، ثُمَّ أَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ » (الْحَشْرُ ٥٩/٢٠) .

فَالْمُؤْمِنُ الْعَاقِلُ إِذَا تَلَا الْقُرْآنَ اسْتَعْرَضَ ، فَكَانَ كَالْمِرَاةِ يَرَى بِهَا مَا حَسَنَ مِنْ فِعْلِهِ ، وَمَا قَبِحَ فِيهِ ، فَمَا حَذَّرَهُ مَوْلَاهُ حَذَّرَهُ ، وَمَا خَوَّفَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِ خَوَّفَهُ ، وَمَا رَغَّبَهُ فِيهِ مَوْلَاهُ رَغَّبَ فِيهِ وَرَجَاهُ .

فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ ، أَوْ مَا قَارَبَ هَذِهِ الصِّفَةَ ، فَقَدْ تَلَاهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، وَرَعَاهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ ، وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شَاهِدًا ، وَشَفِيعًا ، وَأَنْيسًا ، وَحِرْزًا ، وَمَنْ كَانَ هَذَا وَصْفُهُ نَفَعَ نَفْسَهُ ، وَنَفَعَ أَهْلَهُ ، وَعَادَ عَلَى وَالِدِيهِ ، وَعَلَى وَلَدِهِ كُلِّ خَيْرٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

(٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ السَّجِسْتَانِيُّ ثنا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو أَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ زَبَانَ بْنِ فَائِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قرأ القرآن ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ ، أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا ، لَوْ كَانَتْ فِيهِ ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا » .

(٢٣) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ : أَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ : أَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ : مَرَّتْ امْرَأَةٌ بِعَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ فَقَالَتْ : طُوبَى لِحَجْرٍ حَمَلَك ، وَلِثَنِي رَضَعْتَ مِنْهُ ، فَقَالَ عَيْسَى : طُوبَى لِمَنْ قرأ القرآن ، ثُمَّ عَمِلَ بِهِ .

(٢٤) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ ثنا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ثنا بَشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الرَّجُلِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ ، فَيَقُولُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ ، فَيَقُولُ : أَنَا الَّذِي أَظْمَأْتُ نَهَارَكَ ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ » (١) .

(١) وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ عَدِيٍّ « الْكَامِلُ » (٢١) مِنْ طَرِيقِ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ الْفَلَاسِيِّ ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنِي بَشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ سَوَاءً .

وَتَابَعَهُ عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْمُهَاجِرِ : وَكَيْعٌ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَخَلَادُ بْنُ يَحْيَى بْنِ صَفْوَانَ . فَأَمَّا وَكَيْعٌ فَاخْتَصَرَهُ ، وَأَمَّا الْآخَرَانِ فَسَاقَاهُ بِأَطْوَلِ مِمَّا هَاهُنَا ، وَفِيهِ زِيَادَاتٌ مُسْتَحْسَنَةٌ . فَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٥٢/٥) ، وَابْنُ مَاجَةَ (٣٧٨١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّنَافِسِيِّ ، كِلَاهُمَا عَنْ وَكَيْعٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْمُهَاجِرِ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ ، فَيَقُولُ : أَنَا الَّذِي أَظْمَأْتُ نَهَارَكَ ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ » .

= وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (٣٤٨/٥) : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ » ، قَالَ : ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : « تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ ، فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ ، يُظْلَانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ ، أَوْ غَيَّيْتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ تَعْرِفُنِي ؟ ، فَيَقُولُ : مَا أَعْرَفُكَ ! ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ تَعْرِفُنِي ؟ ، فَيَقُولُ : مَا أَعْرَفُكَ ! ، فَيَقُولُ : أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهُوَاجِرِ ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلِكَ ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ ، فَيُعْطَى الْمَلِكُ بِيَمِينِهِ ، وَالْخُلْدُ بِشِمَالِهِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يَقُومُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا ، فَيَقُولَانِ : بِمِ كُسِينَا هَذِهِ ؟ ، فَيَقَالُ : بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجَةِ الْجَنَّةِ وَغُرْفِهَا ، فَهُوَ فِي صُعُودِ مَا دَامَ يَقْرَأُ ، هَذَا كَانَ أَوْ تَرْتِيلًا » . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٠٠٤٥/١٢٩/٦) ، وَأَبُو عُبَيْدٍ « فَضَائِلُ الْقُرْآنِ » (٤٧) ، وَالِدَارِمِيُّ (٣٣٩١) ، وَابْنُ الصَّرِيحِ « فَضَائِلُ الْقُرْآنِ » (٩٧) ، وَالْبَغَوِيُّ « مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ » (٣٣/١) جَمِيعًا عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ ، وَالْعَقِيلِيُّ « الصُّعْفَاءُ » (١٤٣/١) ، وَالْحَاكِمِيُّ (٧٤٢/١) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعْبُ الْإِيمَانِ » ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ خَلَادِ بْنِ يَحْيَى ، كِلَاهُمَا عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُهَاجِرٍ بِهِ . **قُلْتُ** : وَهَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ عَلَى ضَعْفِ يَسِيرٍ فِي بَشِيرِ بْنِ الْمُهَاجِرِ الْعَنْبُورِيِّ الْكُوفِيِّ . فَقَدْ قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ حَنْبَلٍ : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ ، اعْتَبَرْتُ أَحَادِيثَهُ فَإِذَا هُوَ يَجِيءُ بِالْعَجَبِ . وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : هُوَ مِمَّنْ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ الضَّعْفِ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : يُخَالِفُ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ . وَلَكِنْ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : ثِقَةٌ . وَقَالَ الْعَجَلِيُّ : كُوفِيٌّ ثِقَةٌ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « الثَّقَاتِ » وَقَالَ : وَكَانَ يُخْطِئُ كَثِيرًا . وَقَالَ الدَّهَبِيُّ : ثِقَةٌ فِيهِ شَيْءٌ . وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : صَدُوقٌ لَكِنَّ الْحَدِيثَ ، رُمِيَ بِالْإِرْجَاءِ .

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو صِيرِيٍّ « مِصْبَاحُ الزُّجَاجَةِ » (١٢٦/٤) : إِسْنَادٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ . أَهـ **قُلْتُ** : وَلَاوَلَهُ شَاهِدٌ صَاحِحٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ . قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ (٨٠٤) : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ ثنا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ ثنا مُعَاوِيَةَ يَعْنِي ابْنَ سَلَامٍ عَنْ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ ،

= اقرءوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غِيَابَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا ، اقرءوا سُورَةَ الْبَقْرَةَ ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ .

(٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ ثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عَمِّهِ إِبَّاسَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لَهُ : إِنَّكَ إِنْ بَقِيتَ ، فَسَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ : صِنْفٍ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَصِنْفٍ لِلدُّنْيَا ، وَصِنْفٍ لِلْجَدَلِ ، فَمَنْ طَلَبَ بِهِ أَدْرَكَ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : قَدْ ذَكَرْتُ أَخْلَاقَ الصِّنْفِ الَّذِينَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ يُرِيدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقِرَائَتِهِمْ ، وَأَنَا أَذْكَرُ الصِّنْفَيْنِ الَّذِينَ يُرِيدَانِ بِقِرَائَتِهِمَا الدُّنْيَا وَالْجَدَلَ ، وَأَصِفُ أَخْلَاقَهُمْ حَتَّى يَعْرِفَهَا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ حَلَّتْ عَظَمَتُهُ ، فَيَحْذَرَهَا .

بَابُ : أَخْلَاقٍ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا يُرِيدُ بِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لِلدُّنْيَا وَلِأَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مِنْ أَخْلَاقِهِ : أَنْ يَكُونَ حَافِظًا لِحُرُوفِ الْقُرْآنِ ، مُضِيعًا لِحُدُودِهِ ، مُتَعَطِّمًا فِي نَفْسِهِ ، مُتَكَبِّرًا عَلَى غَيْرِهِ .

قَدْ اتَّخَذَ الْقُرْآنَ بِضَاعَةً يَتَأَكَّلُ بِهِ الْأَغْنِيَاءُ ، وَيَسْتَقْضِي بِهِ الْحَوَائِجَ ، يُعْظِمُ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا ، وَيُحَقِّرُ الْفُقَرَاءَ ، إِنَّ عِلْمَ الْعَنِيِّ رَفَقَ بِهِ طَمَعًا فِي دُنْيَاهُ ، وَإِنْ عِلْمَ الْفَقِيرِ زَجَرَهُ وَعَنَّفَهُ ، لِأَنَّهُ لَا دُنْيَا لَهُ يَطْمَعُ فِيهَا ، يَسْتَعْدِمُ بِهِ الْفُقَرَاءَ ، وَيَتَّبِعُهُ بِهِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ ، إِنْ كَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ لِلْمُلُوكِ ، وَيُصَلِّيَ بِهِمْ طَمَعًا فِي دُنْيَاهُمْ ، وَإِنْ سَأَلَهُ الْفُقَرَاءُ الصَّلَاةَ بِهِمْ ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، لِقِلَّةِ الدُّنْيَا فِي أَيْدِيهِمْ ، إِنَّمَا طَلَبُهُ الدُّنْيَا حَيْثُ كَانَتْ رَبَضَ عِنْدَهَا . يَفْخَرُ عَلَى النَّاسِ بِالْقُرْآنِ ، وَيَحْتَجُّ عَلَى مَنْ دُونَهُ فِي الْحِفْظِ بِفَضْلِ مَا مَعَهُ مِنَ الْقِرَاءَاتِ ، وَزِيَادَةِ الْمَعْرِفَةِ بِالْغَرَائِبِ مِنَ الْقِرَاءَاتِ ، الَّتِي لَوْ عَقِلَ لَعَلِمَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَقْرَأَ بِهَا ، فَتَرَاهُ تَائِهًا مُتَكَبِّرًا ، كَثِيرَ الْكَلَامِ بغيرِ تَمَيُّزٍ ، يَعِيبُ كُلَّ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ كَحِفْظِهِ ، وَمَنْ عِلِمَ أَنَّهُ يَحْفَظُ كَحِفْظِهِ طَلَبَ عَيْبَهُ .

مُتَكَبِّرًا فِي جِلْسَتِهِ ، مُتَعَاظِمًا فِي تَعْلِيمِهِ لِغَيْرِهِ ، لَيْسَ لِلْخُشُوعِ فِي قَلْبِهِ مَوْضِعٌ ، كَثِيرَ الضَّحِكِ وَالْحَوْضِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ ، يَشْتَعِلُ عَمَّنْ يَأْخُذُ عَلَيْهِ بِحَدِيثٍ مَنْ جَالَسَهُ ، هُوَ إِلَى اسْتِمَاعِ حَدِيثِ جَلِيسِهِ أَصْعَى مِنْهُ إِلَى اسْتِمَاعِ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَمِعَ لَهُ ، يُرِي أَنَّهُ لِمَا يَسْتَمِعُ حَافِظًا ، فَهُوَ إِلَى كَلَامِ النَّاسِ أَشْهَى مِنْهُ إِلَى كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَخْشَعُ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ ، وَلَا يَبْكِي ، وَلَا يَحْزَنُ ، وَلَا يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالْفِكْرِ فِيمَا يُتْلَى عَلَيْهِ ، وَقَدْ نُدِبَ إِلَى ذَلِكَ .

رَاغِبٌ فِي الدُّنْيَا ، وَمَا قَرَّبَ مِنْهَا ، لَهَا يَعْضَبُ وَيَرْضَى .

إِنْ قَصَرَ رَجُلٌ فِي حَقِّهِ ، قَالَ : أَهْلُ الْقُرْآنِ لَا يُقَصَّرُ فِي حُقُوقِهِمْ ، وَأَهْلُ الْقُرْآنِ تُقْضَى حَوَائِجُهُمْ ، يَسْتَقْضِي مِنَ النَّاسِ حَقَّ نَفْسِهِ ، وَلَا يَسْتَقْضِي مِنْ نَفْسِهِ مَا لِلَّهِ عَلَيْهَا . يَعْضَبُ عَلَى غَيْرِهِ زَعَمَ اللَّهُ ، وَلَا يَعْضَبُ عَلَى نَفْسِهِ اللَّهُ ، وَلَا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَ : مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلَالٍ ، قَدْ عَظُمَتِ الدُّنْيَا فِي قَلْبِهِ ، إِنْ فَاتَهُ مِنْهَا شَيْءٌ لَا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ ، حَزَنَ عَلَى فَوْتِهِ .

لَا يَتَأَدَّبُ بِأَدَبِ الْقُرْآنِ ، وَلَا يَزْجُرُ نَفْسَهُ عَنِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ . لَاهٍ غَافِلٌ عَمَّا يَتْلُو أَوْ يُتْلَى عَلَيْهِ . هِمَّتُهُ حِفْظُ الْحُرُوفِ ، إِنْ أَخْطَأَ فِي حَرْفٍ سَاءَهُ ذَلِكَ ، لِئَلَّا يَنْقُصَ جَاهُهُ عِنْدَ الْمَخْلُوقِينَ ، فَتَنْقُضَ رُبُّنَهُ عِنْدَهُمْ ، فَتَرَاهُ مَحْزُونًا مَعْمُومًا بِذَلِكَ ، وَمَا قَدْ ضَيَّعَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا أَمَرَ بِهِ فِي الْقُرْآنِ ، أَوْ نَهَى عَنْهُ ، غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِهِ . أَخْلَاقُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أُمُورِهِ أَخْلَاقُ الْجُهَالِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، لَا يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالْعَمَلِ بِمَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، إِذْ سَمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ « مَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » (الْحَشْرُ ٥٩/٧) ، فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُلْزِمَ نَفْسَهُ طَلَبَ الْعِلْمِ لِمَعْرِفَةِ مَا نَهَى عَنْهُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْتَهِيَ عَنْهُ .

قَلِيلُ النَّظَرِ فِي الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ وَاجِبٌ عَلَيْهِ ، فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كَثِيرُ النَّظَرِ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يَنْزِينُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا ، لِيُكْرِمُوهُ بِذَلِكَ ، قَلِيلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الَّذِي نَدَبَ اللَّهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ رَسُولُهُ ، لِيَأْخُذَ الْحَلَالَ بِعِلْمٍ ، وَيَتْرَكَ الْحَرَامَ بِعِلْمٍ ، لَا يَرْغَبُ فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ النَّعَمِ ، وَلَا فِي عِلْمِ شُكْرِ الْمُنْعَمِ .

تِلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ تَدُلُّ عَلَى كُرْهِهِ فِي نَفْسِهِ ، وَتَزِينٍ عِنْدَ السَّامِعِينَ مِنْهُ ، لَيْسَ لَهُ خُشُوعٌ فَيُظْهِرُ عَلَى جَوَارِحِهِ ، إِذَا دَرَسَ الْقُرْآنَ أَوْ دَرَسَهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ هِمَّتُهُ مَتَى يَقْطَعُ ، لَيْسَ هِمَّتُهُ مَتَى يَفْهَمُ ، لَا يَتَفَكَّرُ عِنْدَ التَّلَاوَةِ بِضُرُوبِ أَمْثَالِ الْقُرْآنِ ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ، يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِرِضَى الْمَخْلُوقِينَ ، وَلَا يُبَالِي بِسَخَطِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . يُحِبُّ أَنْ يُعْرَفَ بِكَثْرَةِ الدَّرْسِ ، وَيُظْهِرُ خْتَمَهُ لِلْقُرْآنِ لِيَحْظِيَ عِنْدَهُمْ ، قَدْ فَتَنَهُ حُسْنُ ثَنَاءِ الْجَهْلَةِ مِنْ جَهْلِهِ ،

يَفْرَحُ بِمَدْحِ الْبَاطِلِ ، وَأَعْمَالُهُ أَعْمَالُ أَهْلِ الْجَهْلِ ، يَتَّبِعُ هَوَاهُ فِيمَا تُحِبُّ نَفْسُهُ ، غَيْرُ مُتَصَفِّحٍ لِمَا زَجَرَهُ الْقُرْآنُ عَنْهُ .

إِنْ كَانَ مِمَّنْ يُقْرَأُ غَضِبَ عَلَى مَنْ قَرَأَ عَلَى غَيْرِهِ ، إِنْ ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالصَّلَاحِ كَرِهَ ذَلِكَ ، وَإِنْ ذُكِرَ عِنْدَهُ بِمَكْرُوهِ سَرَّهُ ذَلِكَ ، يَسْخَرُ بِمَنْ دُونَهُ ، يَهْمِزُ بِمَنْ فَوْقَهُ ، يَتَّبِعُ عُيُوبَ أَهْلِ الْقُرْآنِ لِيَضَعَ مِنْهُمْ ، وَيَرْفَعُ مِنْ نَفْسِهِ ، يَتَمَنَّى أَنْ يُخْطِئَ غَيْرَهُ ، وَيَكُونُ هُوَ الْمُصِيبَ .

وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِسَخَطِ مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ ، وَأَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ أَظْهَرَ عَلَى نَفْسِهِ شِعَارَ الصَّالِحِينَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَقَدْ ضَيَّعَ فِي الْبَاطِنِ مَا يَجِبُ لِلَّهِ ، وَرَكِبَ مَا نَهَاهُ عَنْهُ مَوْلَاهُ الْكَرِيمِ ، كُلُّ ذَلِكَ بِحُبِّ الرِّيَاسَةِ ، وَالْمَيْلِ إِلَى الدُّنْيَا . قَدْ فَتَنَهُ الْعُجْبُ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ ، وَالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ . إِنْ مَرِضَ أَحَدُ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا أَوْ مُلُوكُهَا ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَخْتِمَ عَلَيْهِ سَارِعَ إِلَيْهِ ، وَسَرَّ بِذَلِكَ ، وَإِنْ مَرِضَ الْفَقِيرُ الْمَسْتُورُ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَخْتِمَ عَلَيْهِ ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَيَتْلُوهُ بِلِسَانِهِ ، وَقَدْ ضَيَّعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَحْكَامِهِ .

أَخْلَاقُ أَهْلِ الْجَهَالِ : إِنْ أَكَلَ فَبِعَيْرِ عِلْمٍ ، وَإِنْ شَرِبَ فَبِعَيْرِ عِلْمٍ ، وَإِنْ نَامَ فَبِعَيْرِ عِلْمٍ ، وَإِنْ لَبَسَ فَبِعَيْرِ عِلْمٍ ، وَإِنْ جَامَعَ أَهْلَهُ فَبِعَيْرِ عِلْمٍ ، وَإِنْ صَحِبَ أَقْوَامًا ، أَوْ زَارَهُمْ ، أَوْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ أَوْ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِمْ ، فَجَمِيعُ ذَلِكَ يَجْرِي بِعَيْرِ عِلْمٍ مِنْ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ . وَغَيْرُهُ مِمَّنْ يَحْفَظُ جُزْءًا مِنَ الْقُرْآنِ مُطَالِبٌ لِنَفْسِهِ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ أَدَاءَ فَرَائِضِهِ ، وَاجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ ، وَإِنْ كَانَ لَا يُؤْبَهُ لَهُ ، وَلَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ أَخْلَاقُهُ صَارَ فِتْنَةً لِكُلِّ مَفْتُونٍ لِأَنَّهُ إِذَا عَمِلَ بِالْأَخْلَاقِ الَّتِي لَا تَحْسُنُ بِمِثْلِهِ اقْتَدَى بِهِنَّ الْجُهَالُ ، فَإِذَا عِيبَ عَلَى الْجَاهِلِ ، قَالَ : فَلَانَ الْحَامِلُ لِكِتَابِ اللَّهِ فَعَلَّ هَذَا ، وَنَحْنُ أَوْلَى أَنْ نَفْعَلَهُ ، وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِعَظِيمٍ ، وَتَبَتَّتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ ، وَلَا عُذْرَ لَهُ إِلَّا أَنْ يُتُوبَ .

وَإِنَّمَا حَدَانِي عَلَى مَا بَيَّنْتُ مِنْ قَبِيحِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ : نَصِيحَةَ مِنِّي لِأَهْلِ الْقُرْآنِ ، لِيَتَعَلَّقُوا بِالْأَخْلَاقِ الشَّرِيفَةِ ، وَيَتَجَافُوا عَنِ الْأَخْلَاقِ الدَّنِيَّةِ ، وَاللَّهُ يُوفِّقُنَا وَإِيَّاهُمْ لِلرَّشَادِ .
وَأَعْلَمُوا - رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ - أَنِّي قَدْ رَوَيْتُ فِيهَا ذَكَرْتُ أَخْبَارًا تَدُلُّ عَلَى مَا كَرِهْتُهُ لِأَهْلِ الْقُرْآنِ ، فَأَنَا أَذْكَرُ مِنْهَا مَا حَضَرَنِي ، لِيَكُونَ النَّاطِرُ فِي كِتَابِنَا يَنْصَحُ نَفْسَهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ الْقُرْآنَ ، فَيَلْزِمُ نَفْسَهُ الْوَاجِبَ ، وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُؤَفِّقُ .

(٢٦) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَابِيُّ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَلَاءِ الزُّبَيْدِيُّ ثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي فِرَاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقَدْ أَتَى عَلَيْنَا حِينٌ ، وَمَا نَرَى أَنَّ أَحَدًا يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِهِ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى ، فَلَمَّا كَانَ هَهُنَا بِأَحْرَةَ ، خَشِيتُ أَنَّ رِجَالًا يَتَعَلَّمُونَهُ يُرِيدُونَ بِهِ النَّاسَ وَمَا عِنْدَهُمْ ، فَأَرِيدُوا اللَّهَ تَعَالَى بِقِرَائَتِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ، فَإِنَّا كُنَّا نَعْرِفُكُمْ إِذْ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِذْ يَنْزِلُ الْوَحْيُ ، وَإِذْ يُنَبِّئُنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ ، فَقَدْ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَانْقَطَعَ الْوَحْيُ ، وَإِنَّمَا أَعْرِفُكُمْ بِمَا أَقُولُ : مَنْ أَعْلَنَ خَيْرًا أَحْبَبْنَاهُ عَلَيْهِ ، وَظَنَّنَا بِهِ خَيْرًا ، وَمَنْ أَظْهَرَ شَرًّا أَبْغَضْنَاهُ عَلَيْهِ ، وَظَنَّنَا بِهِ شَرًّا ، سَرَّائِرُكُمْ فِيَمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ .

(٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ : ثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيُّ قَالَ : ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : أَنَا الْجَرِيرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي فِرَاسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ . وَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ الْفَرِيَابِيِّ .
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : فَإِذَا كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ خَافَ عَلَى قَوْمٍ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِمِثْلِهِمْ إِلَى الدُّنْيَا ، فَمَا ظَنُّكَ بِهِمْ الْيَوْمَ ! .

وَقَدْ أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَكُونُ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقِيمُونَ الْقِدْحُ ، يَتَعَجَّلُونَهُ ، وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ ، يَعْنِي : يَطْلُبُونَ بِهِ عَاجِلَةَ الدُّنْيَا ، وَلَا يَطْلُبُونَ بِهِ الْآخِرَةَ .

(٢٨) حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلَوِيهِ الْقَطَّانُ ثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ الْبَزَّارُ ثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ عَنْ حُمَيْدِ الْأَعْرَجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَفِينَا الْأَعْجَمِيُّ وَالْأَعْرَابِيُّ ، قَالَ : فَاسْتَمَعَ ، فَقَالَ : « اقرءوا ، فكلُّ حسنٌ ، وسيأتي قومٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقِيمُونَ الْقِدْحُ ، يَتَعَجَّلُونَهُ ، وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ » (١) .

(١) **ضَعِيفٌ مَرْفُوعًا** . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣/٣٩٧) عَنْ خَلْفِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٨٣٠) وَالْفَرِيَّابِيُّ « فَضَائِلُ الْقُرْآنِ » (١٥٧) ، وَالْبَغَوِيُّ « شَرْحُ السُّنَّةِ » (٦٠٩) ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ وَهْبِ ابْنِ بَقِيَّةٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعْبُ الْإِيمَانِ » (٢/٥٣٨/٢٦٤٢) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ أَبِي سَعِيدِ الْوَاسِطِيِّ ، وَابْنُ بَشْرَانَ « أَمَالِيهِ » (٢٢٩) عَنْ خَلْفِ بْنِ هِشَامٍ ، أُرْبَعَتُهُمْ عَنْ خَالِدِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ حُمَيْدِ الْأَعْرَجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ مَرْفُوعًا بِهِ . وَتَابَعَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ : أَسَامَةُ بْنُ زَيْدِ اللَّيْثِيِّ . فَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣/٣٥٧) ، وَأَبُو يَعْلَى (٢١٩٧) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعْبُ الْإِيمَانِ » (٢/٥٣٨/٢٦٤٣) مِنْ طُرُقٍ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ مَرْفُوعًا بِهِ .

وَخَالَفَهُمَا عَلَى رَفْعِهِ : السُّفْيَانَانِ ، فَرَوِيَاهُ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ مُرْسَلًا ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ . أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٦٠٣٤) ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ « تَفْسِيرُهُ » كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٦/١٢٥/٣٠٠٠٤) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعْبُ الْإِيمَانِ » (٢/٥٣٨/٢٦٤١) كِلَاهُمَا عَنْ الثَّوْرِيِّ ، كِلَاهُمَا - السُّفْيَانَانِ - عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَيَجِيءُ قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ ، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ ، وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ » .

(٢٩) حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيِّ أَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّبِذِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ وَهُوَ أَخُوهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ نَقْتَرِي ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ ، كِتَابُ اللَّهِ وَاحِدٌ ، وَفِيكُمْ الْأَخْيَارُ ، وَفِيكُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ ، اقْرَأُوا الْقُرْآنَ ، اقْرَأُوا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَهُ ، يُقِيمُونَ حُرُوفَهُ ، كَمَا يُقَامُ السَّهْمُ ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ ، وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ » .

(٣٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَيْضًا ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ أَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَنَا مُوسَى ابْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ ابْنِ الْهَادِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَظْهَرُ هَذَا الدِّينُ حَتَّى يُجَاوِزَ الْبِحَارَ ، وَحَتَّى يُخَاضَ بِالْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، فَإِذَا قَرَأُوهُ قَالُوا : قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ ، فَمَنْ أَقْرَأَ مِنَّا ! ، فَمَنْ أَعْلَمَ مِنَّا ! » ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : « هَلْ تَرَوْنَ فِي أَوْلِيكَ مِنْ خَيْرٍ ؟ » ، قَالُوا : لَا ، قَالَ : « فَأَوْلِيكَ مِنكُمْ ، وَأَوْلِيكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَأَوْلِيكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ » .

(٣١) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ ثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ الْهَادِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ .

(٣٢) وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَيْضًا ثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا صَدْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَعَهُ إِلَّا السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ ، أَوْ شِبْهَ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْقُرْآنُ ثَقِيلًا عَلَيْهِمْ وَرُزِقُوا الْعَمَلَ بِهِ ، وَإِنْ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُخَفَّفُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ ، حَتَّى يَقْرَأَهُ الصَّبِيُّ وَالْأَعْمَى ، فَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ (١) .

(١) **ضَعِيفٌ** . آفَتْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ الْبَحْلِيُّ النَّخَعِيُّ الْكُوفِيُّ . قَالَ الْبُخَارِيُّ : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ : ضَعِيفٌ . وَقَالَ يَحْيَى مَرَّةً : لَا شَيْءَ . وَقَالَ الْأَجْرِيُّ سَأَلْتُ أَبَا دَاوُدَ عَنْهُ فَقَالَ : ضَعِيفٌ ضَعِيفٌ ، أَنَا لَا أَكْتُبُ حَدِيثَهُ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَيْسَ بِقَوِيٍّ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ فَاحِشَ الْخَطَأِ . وَقَالَ أَحْمَدُ : أَبُوهُ أَقْوَى فِي الْحَدِيثِ مِنْهُ .

(٣٣) وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : أَنَا خَالِدُ يَعْنِي الْوَاسِطِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ : كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُقْرئُنَا ، فَقَالَ يَوْمًا : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْرِثَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَوْمٌ ، يَشْرَبُونَهُ كَمَا يَشْرَبُ الْمَاءَ ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ » .

(٣٤) حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيِّ أَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَنَا مَعْمَرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَدْ قَرَأَهُ عَبِيدٌ وَصِبْيَانٌ ، لَا عِلْمَ لَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ ، وَلَمْ يَتَأَوَّلُوا الْأَمْرَ مِنْ أَوْلِيهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ » (ص ٢٩/٣٨) ، وَمَا تَدَبَّرُ آيَاتِهِ إِلَّا اتَّبَاعُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ، أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِحَفِظِ حُرُوفِهِ وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ ، حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ : قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ ، فَمَا أَسْقَطْتُ مِنْهُ حَرْفًا ، وَقَدْ وَاللَّهُ أَسْقَطَهُ كُلَّهُ ، مَا يُرَى لَهُ الْقُرْآنُ فِي خُلُقٍ وَلَا عَمَلٍ ، حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ : إِنِّي لَأَقْرَأُ السُّورَةَ فِي نَفْسٍ ، وَاللَّهُ مَا هُوَ إِلَّا بِالْقُرْآنِ ، وَلَا الْعُلَمَاءُ ، وَلَا الْحُكَمَاءُ ، وَلَا الْوَرَعَةَ ، مَتَى كَانَتْ الْقُرْآنُ تَقُولُ مِثْلَ هَذَا ؟ ، لَا كَثَرَ اللَّهُ فِي النَّاسِ مِثْلَ هَؤُلَاءِ .

(٣٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَيْضًا ثَنَا الْحُسَيْنُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ عَطَاءِ وَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « يَتْلُونَهُ حَقًّا تِلَاوَتِهِ » (البقرة ١٢١/٢) قَالَ : يَعْمَلُونَ بِهِ حَقًّا عَمَلِهِ .

(٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ يُوسُفَ الشَّكْلَبِيِّ قَالَ : ثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ سَالِمٍ ثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ ثَنَا مَالِكُ بْنُ مِعْوَلٍ عَنِ الْمُسَيْبِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرِفَ بِلِيلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ

، وَبِوَرَعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلِطُونَ ، وَبِتَوَاضُعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ ، وَبِبُكَايِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : هَذِهِ الْأَخْبَارُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ مِنْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ أَخْلَاقُهُمْ مُبَايَنَةً لِأَخْلَاقِ مَنْ سِوَاهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَعْلَمْ كَعِلْمِهِمْ . إِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ الشَّدَائِدُ لَجَّؤُوا إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ فِيهَا ، وَلَمْ يَلْجَؤُوا فِيهَا إِلَى مَخْلُوقٍ ، وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَسْبَقَ إِلَى قُلُوبِهِمْ . قَدْ تَأَدَّبُوا بِأَدَبِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ، فَهُمْ أَعْلَامٌ يُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ خَاصَّةٌ لِلَّهِ وَأَهْلُهُ ، وَ « أَوْلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » (الْمُجَادَلَةُ ٢٢/٥٨) .

(٣٧) حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ : يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ ، إِلَى الْخَلِيفَةِ فَمَنْ دُونَهُ ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حَوَائِجُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ . قَالَ : سَمِعْتُ الْفَضِيلَ يَقُولُ : حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ ، لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْعُوَ مَعَ مَنْ يَلْعُو ، وَلَا يَسْهُوَ مَعَ مَنْ يَسْهُو ، وَلَا يَلْهُو مَعَ مَنْ يَلْهُو .

(٣٨) قَالَ : وَسَمِعْتُ الْفَضِيلَ يَقُولُ : إِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ لِيُعْمَلَ بِهِ ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ عَمَلًا ، أَيْ لِيُحِلُّوا حَلَالَهُ ، وَيُحَرِّمُوا حَرَامَهُ ، وَيَقْفُوا عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ .

(٣٩) وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ يَقُولُ : كَتَبَ حُذَيْفَةُ الْمَرْعَشِيُّ إِلَى يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ بَعْتَ دِينَكَ بِحَبَّتَيْنِ ، وَقَفْتَ عَلَى صَاحِبِ لَبَنِ ، فَقُلْتَ : بِكُمْ هَذَا ؟ ، فَقَالَ : هُوَ لَكَ بِسُدْسٍ ، فَقُلْتَ : لَا بِشْمَنِ ، فَقَالَ : هُوَ لَكَ ، وَكَانَ يَعْرِفُكَ ، أَكْشِفْ عَنْ رَأْسِكَ فِنَاعَ الْعَافِلِينَ ، وَانْتَبِهْ

مِنْ رَقْدَةِ الْمُوتَى ، وَاعْلَمَ أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ آثَرَ الدُّنْيَا لَمْ آمَنْ أَنْ يَكُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ .

(٤٠) أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْبُخَارِيِّ ثنا مَخْلَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي زُمَيْلٍ ثنا أَبُو الْمَلِيحِ قَالَ : كَانَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ يَقُولُ : لَوْ صَلَحَ أَهْلُ الْقُرْآنِ صَلَحَ النَّاسُ (١) .

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ** . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ « الْحَلِيَّةُ » (٨٣/٤) قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ثنا عَيْسَى بْنُ سَالِمٍ ثنا أَبُو الْمَلِيحِ سَمِعْتُ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ بِمِثْلِهِ .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ ، رِجَالُهُ مُوثِقُونَ . وَأَبُو الْمَلِيحِ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى الرَّقِصِيُّ ، وَعَيْسَى بْنُ سَالِمٍ الشَّاشِيُّ صَدُوقَانِ .

(٤١) أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْبُخَارِيِّ ثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَرْزِيُّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِي أَنَا حَيَوَةٌ يَعْنِي ابْنَ شَرِيحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي بِشِيرٌ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ قَيْسٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : يَكُونُ خَلْفٌ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عِيًّا ، ثُمَّ يَكُونُ خَلْفٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَعُدُّو تَرَاقِيَهُمْ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ : مُؤْمِنٌ وَمُنَافِقٌ وَفَاجِرٌ ، فَقَالَ بِشِيرٌ : فَقُلْتُ لِلْوَلِيدِ : مَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ ؟ ، فَقَالَ : الْمُنَافِقُ كَافِرٌ بِهِ ، وَالْفَاجِرُ يَتَأَكَّلُ بِهِ ، وَالْمُؤْمِنُ مُؤْمِنٌ بِهِ .

(٤٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَيْدٍ ثَنَا سَعْدُ بْنُ الصَّلْتِ ثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : مَرَرْتُ أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ عَلَى رَجُلٍ يَقْرَأُ سُورَةَ يُوسُفَ ، فَقَامَ عِمْرَانُ يَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ سَأَلَ ، فَاسْتَرْجَعَ وَقَالَ : انْطَلِقْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَلَيْسَ أَلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، يَسْأَلُونَ النَّاسَ بِهِ » (١) .

(١) ضَعِيفٌ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٦/١٢٤/٣٠٠٠٢) ، وَأَحْمَدُ (٤/٤٣٩) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٩١٧) ، وَالتَّطَبَّرَانِيُّ « الْكَبِيرُ » (١٨/١٦٧/٣٧٤) جَمِيعًا عَنِ الثَّوْرِيِّ ، وَالبَيْهَقِيُّ « شُعْبُ الْإِيمَانِ » (٢/٥٣٣/٢٦٢٧، ٢٦٢٨) عَنِ الثَّوْرِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ ، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : مَرَرْتُ أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ بِهِ . قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ . خَيْثَمَةُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ الْبَصْرِيُّ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، قَالَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ . وَقَالَ ابْنُ حَبَّانَ : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ عَلَى قَلْبِهِ .

(٤٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَحَدُنَا آخِذٌ بِيَدِ صَاحِبِهِ ، فَمَرَرْنَا بِسَائِلٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَاحْتَبَسَ عِمْرَانُ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ سَأَلَ ، فَقَالَ عِمْرَانُ : انْطَلِقْ بِنَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ ، فَإِن بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَقْرَعُونَ الْقُرْآنَ ، يَسْأَلُونَ النَّاسَ بِهِ » .

(٤٤) حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّوَانِيَّيْ ثَنَا مِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ الْمِصْرِيُّ ثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ الْمَاضِي بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُؤْتِي بِحَمَلَةِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْتُمْ وَعَاةُ كَلَامِي ، آخِذُكُمْ بِمَا آخِذُ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ ، إِلَّا الْوَحْيَ » (١) . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : فِي هَذَا بَلَاغٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ ، فَاتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَحَلَّ الْقُرْآنَ وَصَانَهُ ، وَبَاعَ مَا يَفْنَى بِمَا يَبْقَى ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤَفَّقُ لِذَلِكَ .

(١) **ضَعِيفٌ جِدًّا** . وَأَخْرَجَهُ أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ « فِضَائِلُ الْقُرْآنِ » (٤٦) قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِيءُ نَا أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ بِهِ .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جِدًّا . أَبَانُ هُوَ ابْنُ أَبِي عِيَّاشٍ مَشْرُوكُ الْحَدِيثِ ، بَيِّنُ الْأَمْرِ فِي الضُّعْفَاءِ وَالْمَشْرُوكِينَ ، كَذَّبَهُ شُعْبَةُ .

وَالْمَاضِي بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَافِقِيُّ الْمِصْرِيُّ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ ، قَالَهُ ابْنُ عَدِيٍّ . وَأَنْكَرَ حَدِيثَهُ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا « الزَّانَا يُورَثُ الْفَقْرَ » . وَأَنْكَرُ مِنْهُ حَدِيثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَا أَبَا =

= هُرَيْرَةَ ؛ إِذَا اسْتَبَدَّ بِكَ الْجُوعُ ، فَعَلَيْكَ بِرَغِيفٍ وَجَرٍّ مِنَ الْمَاءِ الْقُرَاحِ ، وَقُلْ عَلَى الدُّنْيَا
وَأَهْلِهَا مَنِّي الدَّمَارُ » .

وَمَعَ ذَا ، فَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُتَّهَمَ بِالْحَدِيثِ هُوَ أَبَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ ، فَإِنَّهُ وَاهٍ بِمَرَّةٍ .

بَابُ : أَخْلَاقِ الْمُقْرِي إِذَا جَلَسَ يُقْرِي لِرُؤُفِهِ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ

مَاذَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِهِ:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللّٰهُ : يَنْبَغِي لِمَنْ عَلَّمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى كِتَابَهُ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْلِسَ فِي الْمَسْجِدِ يُقْرِيءَ الْقُرْآنَ لِلّٰهِ تَعَالَى ، يَعْتَنِمَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » ، فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الشَّرِيفَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِهِ وَصِدْقِهِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَوَاضَعَ فِي نَفْسِهِ إِذَا جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ ، وَلَا يَتَعَاطَمَ فِي نَفْسِهِ . وَأَحَبُّ لَهُ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فِي مَجْلِسِهِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَفْضَلُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقِبْلَةَ » (١) .

وَيَتَوَاضَعُ لِمَنْ يُلْقِنُهُ الْقُرْآنَ ، وَيُقْبَلُ عَلَيْهِ إِفْبَالًا جَمِيلًا ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ يُلْقِنُهُ مَا يَصْلُحُ لِمِثْلِهِ . إِذَا كَانَ يَنْتَلِقُنُ عَلَيْهِ الصَّغِيرُ ، وَالْكَبِيرُ ، وَالْحَدِيثُ ، وَالْغَنِيُّ ، وَالْفَقِيرُ . فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوفِيَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، وَيَعْتَقِدَ الْإِنْصَافَ إِنْ كَانَ يُرِيدُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بِتَلْقِينِهِ الْقُرْآنَ . فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَرْفُقَ بِالْغَنِيِّ ، وَيَخْرِقَ عَلَى الْفَقِيرِ ، فَإِنْ فَعَلَ هَذَا ، فَقَدْ جَارَ فِي فِعْلِهِ ، فَحَكْمُهُ أَنْ يَعْدِلَ بَيْنَهُمَا .

ثُمَّ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحْذَرَ عَلَى نَفْسِهِ التَّوَاضُعَ لِلْغَنِيِّ ، وَالتَّكَبُّرَ عَلَى الْفَقِيرِ ، بَلْ يَكُونُ مُتَوَاضِعًا لِلْفَقِيرِ ، مُقْرِبًا لِمَجْلِسِهِ ، مُتَعَطِّفًا عَلَيْهِ ، يَتَحَبَّبُ إِلَى اللّٰهِ بِذَلِكَ .

(١) ضَعِيفٌ جَدًّا . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ « الزُّهْدُ » (ص ٢٩٥) ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ (١٠٧٠) .
بُغْيَةُ الْحَارِثِ) ، وَابْنُ سَعْدٍ « الطَّبَقَاتُ » (٣٧٠/٥) ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (٦٧٥) ، وَالطَّبْرِيُّ =

= « تَهْذِيبُ الْآثَارِ » (٧٧٦) ، وَابْنُ عَدِيٍّ « الْكَامِلُ » (١٠٦/٧) ، وَالْحَاكِمُ (٣٠١/٤) ،
 وَالْقُضَاعِيُّ « مُسْنَدُ الشَّهَابِ » (١٠٢٠) ، وَالْخَطِيبُ « الْجَامِعُ لِأَخْلَاقِ الرَّاويِ » (٦١/٢) ،
 وَالسَّمْعَانِيُّ « أَدَبُ الْإِمْلَاءِ » (ص ٤٤) مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ قَالَ
 : عَهَدْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ عَلَيْنَا عَامِلٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ شَابٌّ غَلِيظُ الْبُضْعَةِ مُمْتَلِئٌ
 الْجَسْمِ ، فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَعِدْ عَلِيَّ حَدِيثًا كُنْتَ حَدَّثْتَنِيهِ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ ، فَقَالَ ابْنُ كَعْبٍ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ
 شَرَفًا ، وَإِنَّ أَشْرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُتْبِلَ بِهِ الْقَبْلَةُ » .
 قُلْتُ : وَإِسْنَادُهُ وَاهٍ بِمَرَّةٍ . آفَتْهُ هِشَامُ بْنُ زِيَادٍ أَبُو الْمُقَدَّامِ الْبَصْرِيُّ . قَالَ أَحْمَدُ : ضَعِيفٌ . وَقَالَ
 مَرَّةً : لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ الْجُنَيْدِ وَالْأَزْدِيُّ : مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ .

(٤٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْجَرَّاحِ الْأَذَنِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ قَالَا : ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ أَنَا أَبُو جَعْفَرِ الرَّازِيِّ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ » (لُقْمَانُ ١٨) قَالَ : يَكُونُ الْعَنِيُّ وَالْفَقِيرُ عِنْدَكَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً .

(٤٦) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ثَنَا بَشْرُ بْنُ خَالِدِ الْعَسْكَرِيِّ ثَنَا شَبَابَةُ يَعْنِي ابْنَ سَوَّارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ » (لُقْمَانُ ١٨) قَالَ : يَكُونُ الْعَنِيُّ وَالْفَقِيرُ عِنْدَكَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : وَيَتَأَوَّلُ فِيهِ مَا أَدَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ أَمَرَهُ أَنْ يُقَرَّبَ الْفُقَرَاءَ ، وَلَا تَعُدَّ عَيْنَاهُ عَنْهُمْ ، إِذْ كَانَ قَوْمٌ أَرَادُوا الدُّنْيَا ، فَأَحْبَبُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُدْنِي مِنْهُمْ مَجْلِسَهُمْ ، وَأَنْ يَرْفَعَهُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْفُقَرَاءَ ، فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا سَأَلُوا ، لَا لِأَنَّهُ أَرَادَ الدُّنْيَا ، وَلَكِنَّهُ يَتَأَلَّفُهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَرْشَدَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَشْرَفِ الْأَخْلَاقِ عِنْدَهُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُقَرَّبَ الْفُقَرَاءَ ، وَيَنْبَسِطَ إِلَيْهِمْ ، وَيَصْبِرَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يُبَاعِدَ الْأَغْنِيَاءَ الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَى الدُّنْيَا ، فَفَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَهَذَا أَصْلُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ جَمِيعُ مَنْ جَلَسَ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ ، يَتَأَدَّبُ بِهِ ، وَيُلْزِمُ نَفْسَهُ ذَلِكَ ، إِنْ كَانَ يُرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ .

فَأَنَا أَذْكَرُ مَا فِيهِ ، لِيَكُونَ النَّاطِرُ فِي كِتَابِنَا فَاقِيهَا بِمَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يُقَرِّئُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَقْتَضِي ثَوَابَهُ مِنَ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ، لَا مِنَ الْمَخْلُوقِينَ .

(٤٧) حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانُ ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَرِيُّ ثَنَا أَسْبَاطُ عَنْ السُّدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْأَزْدِيِّ وَكَانَ قَارِئُ الْأَزْدِ عَنْ أَبِي الْكَنْدُودِ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ فِي قَوْلِ اللَّهِ « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ » إِلَى قَوْلِهِ « فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ » (الأنعام ٥٢/٦) ؛ قَالَ : جَاءَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ وَعَيْيَنَةَ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ ، فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ مَعَ صُهَيْبِ وَبِلَالِ وَعَمَّارِ وَخَبَّابِ فِي أَنْاسٍ مِنَ الضُّعَفَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَا : إِنَّا نُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْكَ مَجْلِسًا نَعْرِفُ لَنَا بِهِ الْعَرَبُ ، نَأْتِيكَ فَتَسْتَجِي أَنْ تَرَانَا الْعَرَبُ مَعَ هَذِهِ الْأَعْبُدِ ، فَإِذَا نَحْنُ جِئْنَاكَ فَنَحْنُ عَنْهَا ، أَوْ كَمَا قَالَا ، فَإِذَا نَحْنُ فَرَعْنَا فَاقْعُدْ مَعَهُمْ إِنْ شِئْتَ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَا : فَكُتِبَ لَنَا عَلَيْكَ كِتَابًا ، قَالَ : فَدَعَا بِالصَّحِيفَةِ ، وَدَعَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْتُبَ ، وَنَحْنُ قُعُودٌ فِي نَاحِيَةٍ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ » (الأنعام ٥٢/٦) ، ثُمَّ ذَكَرَ الْأَقْرَعُ وَعَيْيَنَةَ ، فَقَالَ « وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ » (الأنعام ٥٣/٦) ، ثُمَّ قَالَ « وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ » (الأنعام ٥٤/٦) ، قَالَ : فَدَنَوْنَا مِنْهُ حَتَّى وَضَعْنَا رُكْبَتَنَا عَلَى رُكْبَتِهِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ مَعَنَا ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَامَ ، وَتَرَكْنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » (الكَهْفُ ٢٨/١٨) يَقُولُ : تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ وَتُجَالِسُ الْأَشْرَافَ « وَلَا تُطِغْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا » يَعْنِي عَيْيَنَةَ وَالْأَقْرَعُ ، « وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا » (الكَهْفُ ٢٨/١٨) ، ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الرَّجُلَيْنِ وَمَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، قَالَ : فَكُنَّا نَقْعُدُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا بَلَغْنَا السَّاعَةَ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا قُمْنَا ، وَتَرَكْنَا حَتَّى يَقُومَ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَحَقُّ النَّاسِ بِاسْتِعْمَالِ هَذَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلُ الْقُرْآنِ ، إِذَا جَلَسُوا لِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ ، يُرِيدُونَ بِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

(٤٨) حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ ثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَوْهَبِ الرَّمْلِيِّ ثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي وَكَيْعٍ قَالَ : سَمِعْتُ زَادَانَ أَبَا عُمَرَ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَوَجَدْتُ أَصْحَابَ الْخَزِّ وَالْيَمِينِيَّةِ قَدْ سَبَقُونِي إِلَى الْمَجْلِسِ ، فَنَادَيْتُهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ؛ مِنْ أَجْلِ أَنِّي رَجُلٌ أَعْمَى أَذْنَيْتَ هَؤُلَاءِ وَأَقْصَيْتَنِي ، فَقَالَ : أَذْنُهُ ، فَذَنَوْتُ ، حَتَّى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ جَلِيسٌ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَأُحِبُّ لَهُ إِذَا جَاءَهُ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ ، مِنْ صَغِيرٍ أَوْ حَدَثٍ أَوْ كَبِيرٍ ؛ أَنْ يَعْتَبِرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، قَبْلَ أَنْ يُلْقِنَهُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، يَعْتَبِرُهُ بِأَنْ يَعْرِفَ مَا مَعَهُ مِنَ الْحَمْدِ ، إِلَى مِقْدَارِ رُبْعٍ ، سُبْعٍ ، أَوْ أَكْثَرَ مِمَّا يُؤَدِّي بِهِ صَلَاتُهُ ، وَيَصْلُحُ أَنْ يُؤَمَّ بِهِ فِي الصَّلَوَاتِ إِذَا احْتِيَجَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ يُحْسِنُهُ ، وَكَانَ تَعَلَّمَهُ فِي الْكُتَابِ ؛ أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ ، وَقَوْمَهُ ، حَتَّى يَصْلُحَ أَنْ يُؤَدِّيَ فَرَائِضَهُ ، ثُمَّ يَتَدَيُّ فَيُلْقِنَهُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

وَأُحِبُّ لِمَنْ يُلْقِنُ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ أَنْ يُحْسِنَ الاسْتِمَاعَ إِلَى مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَشْتَعِلَ عَنْهُ بِحَدِيثٍ وَلَا غَيْرِهِ ، فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَكَذَا يَنْتَفِعُ هُوَ أَيْضًا ، وَيَتَدَبَّرُ مَا يَسْمَعُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَرُبَّمَا كَانَ سَمَاعُهُ لِلْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِهِ لَهُ فِيهِ زِيَادَةٌ مَنْفَعَةٍ ، وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ، وَيَتَأَوَّلُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » (الأعراف ٢٠٤/٧) .

فَإِذَا لَمْ يَتَحَدَّثْ مَعَ غَيْرِهِ ، وَأَنْصَتَ إِلَيْهِ أَدْرَكَتُهُ الرَّحْمَةُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَكَانَ أَنْفَعَ لِلْقَارِئِ عَلَيْهِ . وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ « اقْرَأْ عَلَيَّ » ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ ، قَالَ : « إِنَّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » .

(٤٩) حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَلْخِيُّ قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ : أَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ يَعْنِي الْأَعْمَشَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَأُ عَلَيْكَ » ، فَقُلْتُ : أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ! ، قَالَ : « إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » ، قَالَ : فَافْتَتَحْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » (النَّسَاءُ ٤ / ٤١) ، قَالَ : فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ ، فَقَالَ لِي : « حَسْبُكَ » .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : وَأَحِبُّ لِمَنْ كَانَ يُقْرَأُ أَنْ لَا يَدْرُسَ عَلَيْهِ وَقَتَ الدَّرْسِ إِلَّا وَاحِدًا ، وَلَا يَكُونُ ثَانٍ مَعَهُ ، فَهُوَ أَنْفَعُ لِلْجَمِيعِ ، وَأَمَّا التَّلْقِينُ فَلَا بَأْسَ أَنْ يُلْقِنَ الْجَمَاعَةَ .

وَيَنْبَغِي لِمَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، فَأَخْطَأَ فِيهِ الْقَارِئُ ، أَوْ غَلَطَ ؛ أَنْ لَا يُعْتَفَ ، وَأَنْ يَرْفُقَ بِهِ ، وَلَا يَجْفُو عَلَيْهِ ، وَيَصْبِرَ عَلَيْهِ ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَجْفُو عَلَيْهِ فَيَنْفِرَ عَنْهُ ، وَبِالْحَرِيِّ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « عَلِّمُوا وَلَا تُعَنَّفُوا ، فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنَّفِ » ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُسَرِّينَ ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ » .

(٥٠) حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ شُعَيْبِ الْبَلْخِيُّ قَالَ : ثنا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ ح وَثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَا : ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي سُؤَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « عَلِّمُوا وَلَا تُعَنَّفُوا ، فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنَّفِ » (١) .

(١) مُنْكَرٌ . وَأَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ (٢٥٣٦) ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ (٤٣) . بُعِيَةُ الْحَارِثِ ، وَابْنُ عَدِيٍّ « الْكَامِلُ » (٢٧٤/٢) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعْبُ الْإِيمَانِ » (١٧٤٩/٢٧٦/٢) جَمِيعًا مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي سُؤَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِ . قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جَدًّا . حُمَيْدُ بْنُ أَبِي سُؤَيْدٍ ، وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي حُمَيْدٍ ، مَكِّيٌّ عَامَّةٌ =

=رَوَايَاتُهَا عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ مَنَاكِبُ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا ، قَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ . وَلَا يَبْعُدُ أَنْ تَكُونَ التَّكَارُةَ مِنْ قِبَلِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشِ بْنِ عُتْبَةَ الْحِمَاصِيِّ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ فِي رَوَايَتِهِ عَنْ الْمَكِّيِّينَ وَالْحِجَازِيِّينَ .

(٥١) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التِّيَّاحِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا ، وَسَكَنُوا وَلَا تُنْفِرُوا » .

(٥٢) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ قَالَ : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ ثَنَا عَنبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الْبَجَلِيِّ قَالَ : قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ، وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلَّمُونَ ، وَتَوَاضَعُ لَكُمْ مَنْ تُعَلَّمُونَ ، وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ ، فَلَا يَقُومُ عِلْمُكُمْ بِجَهْلِكُمْ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ أَخْلَاقُهُ انْتَفَعَ بِهِ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَقُولُ إِنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ أَنْ يَصُونَ نَفْسَهُ عَنْ اسْتِقْضَاءِ الْحَوَائِجِ مِمَّنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ، وَأَنْ لَا يَسْتَخْدِمَهُ ، وَلَا يُكَلِّفُهُ حَاجَةً يَقُومُ فِيهَا . وَأَخْتَارُ لَهُ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ حَاجَةٌ أَنْ يُكَلِّفَهَا لِمَنْ لَا يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَأُحِبُّ لَهُ أَنْ يَصُونَ الْقُرْآنَ عَنْ أَنْ تُقْضَى لَهُ بِهِ الْحَوَائِجُ ، فَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَأَلَ مَوْلَاهُ الْكَرِيمَ قَضَاءَهَا ، فَإِذَا ابْتَدَأَهُ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ مِنْهُ ، فَقَضَاهَا لَهُ ؛ شَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ صَانَهُ عَنْ الْمَسْأَلَةِ ، وَالتَّدَلُّلِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ، وَإِذْ سَهَّلَ لَهُ قَضَاءَهَا ، ثُمَّ يَشْكُرُ لِمَنْ أَجْرَى ذَلِكَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَإِنَّ هَذَا وَاجِبٌ عَلَيْهِ .

وَقَدْ رُوِيَ فِيهَا ذَكَرْتُ أَخْبَارًا تُدُلُّ عَلَى مَا قُلْتُ ، وَأَنَا أَذْكَرُهَا لِيَزِدَادَ النَّاطِرُ فِي كِتَابِنَا
بَصِيرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(٥٣) حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ يُوسُفَ الشَّكْلِيِّ ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْجَرَّاحِ الْأَذَنِيُّ ثنا
الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ الْبُورَانِيُّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ ، فَلَمَّا قُمْتُ ، قَالَ لِي :
سَلْ عَنِ سَعْرِ الْأُشْنَانِ (١) ، فَلَمَّا مَشَيْتُ رَدَّنِي ، فَقَالَ : لَا تَسَلْ ، فَإِنَّكَ تَكْتُبُ مِنِّي
الْحَدِيثَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مَنْ يَسْمَعُ مِنِّي الْحَدِيثَ حَاجَةً .

(١) الْأُشْنَانُ : فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَهُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ الْحُرْضُ أَوْ الْعَسُولُ الَّذِي تُغْسَلُ بِهِ الشِّبَابُ .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : شَجَرُ الْأُشْنَانِ يُقَالُ لَهُ : الْحُرْضُ ، وَهُوَ مِنَ الْحَمْضِ ، وَمِنْهُ يُسَوَّى الْقَلْبِيُّ الَّذِي
تُغْسَلُ بِهِ الشِّبَابُ ، وَيُحْرَقُ الْحَمْضُ رَطْبًا ، ثُمَّ يَرَشُّ الْمَاءَ عَلَى رَمَادِهِ ، فَيَنْعَقِدُ وَيَصِيرُ قَلِيًّا .

(٥٤) قَالَ : وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ : مَاتَ أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَأَتَيْتُ حَمَزَةَ الزِّيَّاتَ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُكَلِّمَ صَاحِبَ الدَّيْنِ أَنْ يَضَعَ عَنْ أَبِي مِنْ دَيْنِهِ شَيْئًا ، فَقَالَ لِي حَمَزَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَيْحَكَ ؛ إِنَّهُ يَقْرَأُ عَلَيَّ الْقُرْآنَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ مِنْ بَيْتِ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيَّ الْقُرْآنَ الْمَاءَ .

(٥٥) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ قَالَ : ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَّاضٍ يَقُولُ : يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ لَا تَكُونَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، إِلَى الْخَلِيفَةِ فَمَنْ دُونَهُ ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حَوَائِجُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ .

(٥٦) حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ شُعَيْبِ الْبَلْخِيِّ قَالَ : ثَنَا سُرَيْحُ بْنُ يُونُسَ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيَّ وَأَبُو النَّضْرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ « عِلْمٌ مَجَانًا كَمَا عَلَّمْتَ مَجَانًا » .

(٥٧) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ ثَنَا شُجَاعُ ابْنُ مَخْلَدٍ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي رَاشِدِ الْحُبْرَانِيِّ قَالَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبَلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَعْلُوا فِيهِ ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ ، وَلَا تَسْتَكْبِرُوا (١) » .

(١) وَرَدَ بِالْمَطْبُوعَةِ بِلَفْظِ « تَسْتَكْبِرُوا عَلَيْهِ » ، وَلَمْ يَرِدْ هَكَذَا فِي مَصَدَرٍ مِنْ مَصَادِرِ الْحَدِيثِ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَمَا أَثْبَتَهُ بَعَالِيهِ .

(٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَشْثَانِيُّ قَالَ : ثنا بَشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ ثنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُتَعَى بِهِ وَجْهَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا ، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(٥٩) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَسَّانِيُّ ثنا وَكَيْعُ ثَنَا سُفْيَانُ عَنْ وَاقِدِ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ خُلَيْدَةَ عَنْ زَادَانَ قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَتَأَكَّلُ بِهِ النَّاسَ ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَوَجْهُهُ عَظْمٌ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ .

(٥٧) لَا أَصْلَ لَهُ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢/١٦٨/٧٧٤١) عَنْ وَكَيْعٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ » (٤/١٩٩) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ عَنْ وَاقِدِ عَنْ زَادَانَ بِمِثْلِهِ .

قُلْتُ : وهذا عن زَادَانَ أَبِي عُمَرَ لَا أَصْلَ لَهُ ، وَإِنَّمَا يُرَوَى مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ مَرْفُوعًا بِإِسْنَادٍ وَاهٍ ، لَا يُحْتَجُّ بِمِثْلِهِ .

(٦٠) حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ ثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ثَنَا مُعَاوِيَةُ النَّصْرِيُّ [عَنْ نَهْشَلٍ] (١) عَنْ الضَّحَّاكِ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ - وَقَالَ غَيْرُ شُعَيْبٍ وَعَلْقَمَةَ ، وَلَمْ أَرِ شُعَيْبًا ذَكَرَ عَلْقَمَةَ - قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوا الْعِلْمَ ، وَوَضَعُوهُ عِنْدَ أَهْلِهِ ، سَادُوا بِهِ أَهْلَ زَمَانِهِمْ ، وَلَكِنَّهُمْ بَدَّلُوهُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لِيَنَالُوا بِهِ مِنْ دُنْيَاهُمْ ، فَهَانُوا عَلَيَّ أَهْلَهَا ، سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ جَعَلَ الِهِمَّ هَمًّا وَاحِدًا ؛ هَمَّ آخِرَتِهِ ، كَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الِهِمُومُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا ، لَمْ يُيَالِ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَيِّ أَوْدِيَتِهَا هَلَكَ » (٢) .

(١) سَقَطَتْ مِنَ الْإِسْنَادِ بِالْمَطْبُوعَةِ ، وَهِيَ مُثَبَّتَةٌ فِي كُلِّ الْمَصَادِرِ ، فَوَجَبَ إِثْبَاتُهَا كَمَا بَعَالِيهِ .

فَقَدْ قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٤٣١٣/٧٦/٧) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ثَنَا مُعَاوِيَةُ النَّصْرِيُّ عَنْ نَهْشَلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوا الْعِلْمَ ، وَوَضَعُوهُ ... فَذَكَرَهُ مِثْلَهُ .

(٢) مُنْكَرٌ . وَأَخْرَجَهُ الْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ الشَّاشِيُّ « مُسْنَدُهُ » (٣١٧) ، وَالْعُقَيْلِيُّ (٣٠٩/٤) ، وَابْنُ عَدِيٍّ « الْكَامِلُ » (٥٧/٧) ، وَالِدَّارُفُطْنِيُّ « الْعِلَلُ » (٤٢/٥) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيخُ دِمَشْقَ » (٣٣/١٧٤ و ٣٥/٥٩) مِنْ طُرُقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرِ الْعَبْدِيِّ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ النَّصْرِيِّ عَنْ نَهْشَلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ الْأَسْوَدِ وَعَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ بِمِثْلِهِ ، إِلَّا الْعُقَيْلِيَّ فَاقْتَصَرَ عَلَى الْمَرْفُوعِ .

قُلْتُ : هَكَذَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ وَشُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ ، فَقَالَا « عَنْ الْأَسْوَدِ وَعَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ » ، وَأَكْثَرُ أَصْحَابِ ابْنِ نُمَيْرٍ لَا يَذْكُرُونَ « عَلْقَمَةَ » . فَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٤٣١٣/٧٦/٧) ، وَعَنْهُ ابْنُ عَدِيٍّ « الْكَامِلُ » (٥٧/٧) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « الْحَلِيَّةُ » (١٠٥/٢) ، وَأَحْمَدُ « الزُّهْدُ » (ص ٢٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ (٢٥٧، ٤١٠٦) عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَالْبَزَّازُ (١٦٣٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْكِنْدِيِّ ، وَالِدَّارُفُطْنِيُّ « الْعِلَلُ » (٤٢/٥) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعْبُ الْإِيمَانِ » (٣٠٦/٢/١٨٨٨) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيِّ ، سَبَعْتُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ النَّصْرِيِّ عَنْ نَهْشَلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ بِهِ .

(٦١) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَيْرُونَ ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَارِ الضَّبِّيُّ ثَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ النَّحْوِيُّ قَالَ : أَقْبَلْتُ حَتَّى أَقَمْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَرَأَ هَذَا الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ رَجَالٍ : فَرَجُلٌ قَرَأَهُ فَاتَّخَذَهُ بَضَاعَةً ، وَنَقَلَهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَرَجُلٌ قَرَأَهُ ، فَأَقَامَ عَلَى حُرُوفِهِ ، وَضَيَّعَ حُدُودَهُ ، يَقُولُ : إِنِّي وَاللَّهِ لَا أُسْقِطُ مِنَ الْقُرْآنِ حَرْفًا ، كَثَّرَ اللَّهُ بِهِمُ الْقُبُورَ ، وَأَخْلَى مِنْهُمْ الدُّورَ ، فَوَاللَّهِ لَهُمْ أَشَدُّ كِبْرًا مِنْ صَاحِبِ السَّرِيرِ عَلَى سَرِيرِهِ ، وَمِنْ صَاحِبِ الْمُنْبَرِ عَلَى مَنبَرِهِ ، وَرَجُلٌ قَرَأَهُ ، فَأَسْهَرَ لَيْلَهُ ، وَأَظْمَأَ نَهَارَهُ ، وَمَنَعَ بِهِ شَهْوَتَهُ ، فَجَثَّوْا فِي بَرَانِسِهِمْ ، وَرَكَدُوا فِي مَحَارِبِهِمْ ، بِهِمْ يَنْفِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنَّا الْعَدُوَّ ، وَبِهِمْ يَسْقِينَا اللَّهُ تَعَالَى الْعَيْثَ ، وَهَذَا الضَّرْبُ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيَةِ الْأَحْمَرِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ ، وَمُرَادِي مِنْ هَذَا نَصِيحَةٌ لِأَهْلِ الْقُرْآنِ ، لِئَلَّا يَنْطَلَّ سَعِيهِمْ ، إِنْ هُمْ طَلَبُوا بِهِ شَرَفَ الدُّنْيَا حُرْمُوا شَرَفَ الْآخِرَةِ ، إِذْ بَدَلُوهُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا طَمَعًا فِي دُنْيَاهُمْ ، أَعَادَ اللَّهُ حَمَلَةَ الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ . فَيَنْبَغِي لِمَنْ جَلَسَ يُقْرَأُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِأَدَبِ الْقُرْآنِ ، يَفْتَضِي ثَوَابَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، يَسْتَعْنِي بِالْقُرْآنِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ ، مُتَوَاضِعٌ فِي نَفْسِهِ لِيَكُونَ رَفِيعًا عِنْدَ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ .

(٦٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا ثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ ثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَيُّوبَ يَقُولُ : يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَضَعَ الرَّمَادَ عَلَى رَأْسِهِ تَوَاضِعًا لِلَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ .

بَابُ : ذِكْرُ أَخْلَاقٍ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى الْمُقْرِي

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَنْ كَانَ يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَيَتَلَقَّنُ ، فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحْسِنَ الْأَدَبَ فِي جُلُوسِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَتَوَاضَعُ فِي جُلُوسِهِ ، وَيَكُونُ مُقْبِلًا عَلَيْهِ ، فَإِنْ ضَجَرَ عَلَيْهِ احْتِمَلَهُ ، وَإِنْ زَجَرَهُ احْتَمَلَهُ ، وَرَفِقَ بِهِ ، وَاعْتَقَدَ لَهُ الْهَيْبَةَ ، وَالِاسْتِحْيَاءَ مِنْهُ . وَأُحِبُّ أَنْ يَتَلَقَّنَ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَضْبِطُهُ ، هُوَ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ ، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ فِي التَّلْقِينِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسٍ خَمْسٍ ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْأَلَ الزِّيَادَةَ ، وَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَتَلَقَّنَ إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ ، لَمْ يَسْأَلْ أَنْ يُلَقِّنَهُ خَمْسًا ، فَإِنْ لَقِّنَهُ الْأُسْتَاذُ ثَلَاثًا لَمْ يَزِدْهُ عَلَيْهَا ، وَإِنْ عَلِمَ هُوَ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يَحْتَمِلَ خَمْسًا سَأَلَهُ أَنْ يَزِيدَهُ عَلَى أَرْفَقَ مَا يَكُونُ ، فَإِنْ أَبَى لَمْ يُؤْذِهِ بِالطَّلَبِ ، وَصَبَرَ عَلَى مُرَادِ الْأُسْتَاذِ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ مِنْهُ دَاعِيَةً لِلزِّيَادَةِ مِمَّنْ يُلَقِّنُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُضَجَرَ مَنْ يُلَقِّنُهُ فَيَزْهَدَ فِيهِ ، وَإِذَا لَقِّنَهُ شَكَرَ لَهُ ذَلِكَ ، وَدَعَا لَهُ ، وَعَظَّمَ قَدْرَهُ .

وَلَا يَجْهُو عَلَيْهِ إِنْ جَفَا عَلَيْهِ ، وَيُكْرِمُ مَنْ يُلَقِّنُهُ إِذَا كَانَ هُوَ يُكْرِمُهُ ، وَتَسْتَحِي مِنْهُ إِنْ كَانَ هُوَ لَمْ يَسْتَحِ مِنْكَ . تُلْزِمُ أَنْتَ نَفْسَكَ وَاجِبَ حَقِّهِ عَلَيْكَ ، فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَعْرِفَ حَقَّكَ ، لِأَنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ أَهْلَ خَيْرٍ وَتَيْقِظٍ وَأَدَبٍ ، يَعْرِفُونَ الْحَقَّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ . فَإِنْ غَفَلَ عَنْ وَاجِبِ حَقِّكَ ، فَلَا تَعْفَلْ أَنْتَ عَنْ وَاجِبِ حَقِّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَعْرِفَ حَقَّ الْعَالِمِ ، وَأَمَرَكَ بِطَاعَةِ الْعُلَمَاءِ ، وَكَذَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْمِصْرِيُّ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْخَيْرِ الزِّيَادِيِّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ عَنْ أَبِي قَبِيلِ الْمَعَاوِرِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلِّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفَ لِعَالِمِنَا»، قَالَ أَحْمَدُ يَعْنِي: يَعْرِفُ حَقَّهُ.

(٦٤) حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ قَالَ: أَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: أَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ جَمِيلِ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ لَا يُدْرِكُنِي زَمَانٌ، وَلَا أُدْرِكُهُ لَا يُتَّبَعُ فِيهِ الْعَالِمُ، وَلَا يُسْتَحَى فِيهِ مِنَ الْحَلِيمِ، قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْأَعَاجِمِ، وَالسِّنُّهُمْ أَلْسِنَةُ الْعَرَبِ» (١).

(١) **ضَعِيفٌ**. وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٤٠/٥): حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ ثنا جَمِيلُ الْأَسْلَمِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ بِمِثْلِهِ إِلَّا قَوْلَهُ «أَوْ لَا تُدْرِكُوا زَمَانًا لَا يُتَّبَعُ فِيهِ الْعَلِيمُ». **قُلْتُ**: هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ لَهَيْعَةَ، فَجَعَلَهُ «عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ». وَخَالَفَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، فَقَالَ «عَنْ جَمِيلِ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ».

فَقَدْ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٥٥٥/٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ «شُعْبُ الْإِيمَانِ» (٧٧٤٠/١٤٦/٦) كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ نَا بَكْرُ بْنُ مُضَرٍّ عَنْ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ جَمِيلِ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِمِثْلِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَانِ الْإِسْنَادَانِ ضَعِيفَانِ. جَمِيلُ الْحَدَّاءِ الْأَسْلَمِيُّ لَا تُثَبِّتُ رَوَايَتُهُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِمِثْلِ ذَا، سَيِّمًا مَعَ اضْطِرَابِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ وَضَعْفِهَا. وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ مِنْ «الثَّقَاتِ» فَقَالَ: شَيْخٌ يَرُوى الْمَرَّاسِيلَ.

لِذَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرَ «تَعْجِيلُ الْمَنْفَعَةِ» (٧٣/١): حَدِيثُهُ عَنْ سَهْلِ مَعْلُولٌ.

(٦٥) أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّاقِدُ ثنا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ ثنا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : لَوْ رَفَقْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ لَأَصَبْتُ مِنْهُ عِلْمًا (١) .

(١) **أثر حسن** . وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ (٥٦٨، ٤١٢) : أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : لَوْ رَفَقْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ لَأَصَبْتُ مِنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ كُلُّهُمْ . وَرَوَاهُ كَذَلِكَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ : سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيُّ . وَفِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ بَيَانٌ لِعِلَّةِ قَوْلِ أَبِي سَلَمَةَ ذَا ، وَأَنَّهُ كَانَ يُمَارِي ابْنَ عَبَّاسٍ كَثِيرًا ، وَلَا يُلَاطِفُهُ كَمَا كَانَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ يَفْعَلُ وَيَتَوَدَّدُ إِلَيْهِ ، وَلِذَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَفِيًّا بِهِ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ « التَّارِيخُ » (٢٩) مِنْ طَرِيقِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : أَنَا أَفْقَهُ مِنْ فُلَانٍ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَجَلٌ فِي الْمَبَاوِلِ ، وَعَجِبَ مِنْ قَوْلِهِ ، قَالَ : وَقَالَ الزُّهْرِيُّ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : لَوْ رَفَقْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ لَأَصَبْتُ مِنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا .

(٦٦) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَشْنَانِيُّ ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ثنا شَرِيكٌ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » (النِّسَاءُ ٤/٥٩) ، قَالَ : الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ .

(٦٧) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ مَهْلَهَلٍ عَنْ مَعْبُودَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مِثْلَهُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : **ثُمَّ يَنْبَغِي لِمَنْ لَقَّنَهُ الْأُسْتَاذُ أَنْ لَا يُجَاوِزَ مَا لَقَّنَهُ ، إِذَا كَانَ مِنْ قَدِّ أَحَبَّ أَنْ يَتَلَقَّنَ عَلَيْهِ .** وَإِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ غَيْرِهِ لَمْ يَتَلَقَّنْ مِنْهُ إِلَّا مَا لَقَّنَهُ الْأُسْتَاذُ ؛ أَعْنِي بِحَرْفٍ غَيْرِ الْحَرْفِ الَّذِي تَلَقَّنَهُ مِنَ الْأُسْتَاذِ ، فَإِنَّهُ أَعُوذُ عَلَيْهِ وَأَصْحَحُ لِقِرَائَتِهِ ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « **اقْرَأُوا كَمَا عَلِمْتُمْ** » .

(٦٨) حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدِ بْنِ أَبِي هِشَامِ الرَّفَاعِيِّ ثنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ ثنا عَاصِمٌ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ : قُلْتُ لِرَجُلٍ : أَقْرَأْتَنِي مِنَ الْأَحْقَافِ ثَلَاثِينَ آيَةً ، فَأَقْرَأَنِي خِلَافَ مَا أَقْرَأَنِي الْأَوَّلُ ، فَأَتَيْتُ بِهِمَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسٌ ، فَقَالَ **عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ لَكُمْ « اقرأوا كما علمتم » .**

(٦٩) وَحَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ أَيْضًا قَالَ : ثنا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانِ الْقَطَّانِ ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَقُلْتُ : أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ ؟ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا ، فَقَرَأَ السُّورَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُهَا خِلَافَ مَا أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ اخْتَلَفْنَا فِي قِرَائَتِهَا ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ **عَلِيٌّ**

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْإِخْتِلَافِ فَلْيَقْرَأْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَا أُقْرِئَ » .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَنْ قَعَّ بِتَلْقِينِ الْأُسْتَاذِ وَلَمْ يُجَاوِزْهُ ، فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يُوَاطِبَ عَلَيْهِ ، وَأَحَبُّ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَإِذَا رَأَهُ قَدْ تَلَّقَنَ مَا لَمْ يُلْقِنَهُ زَهْدًا فِي تَلْقِينِهِ ، وَثَقُلَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ تُحْمَدْ عَوَاقِبُهُ .

وَأَحَبُّ لَهُ إِذَا قَرَأَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَقْطَعَ حَتَّى يَكُونَ الْأُسْتَاذُ هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ بَدَتْ لَهُ حَاجَةٌ ، وَقَدْ كَانَ الْأُسْتَاذُ مُرَادَهُ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ مِائَةَ آيَةٍ ، فَاخْتَارَ هُوَ أَنْ يَقْطَعَ الْقِرَاءَةَ فِي خَمْسِينَ آيَةٍ ، فَلْيُخْبِرْهُ قَبْلَ ذَلِكَ بَعْدْرِهِ ، حَتَّى يَكُونَ الْأُسْتَاذُ هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ عَلَيْهِ . وَيَنْبَغِي أَنْ يُقْبَلَ عَلَى مَنْ يُلْقِنُهُ أَوْ يَأْخُذُ عَلَيْهِ ، وَلَا يُقْبَلُ عَلَى غَيْرِهِ ، فَإِنْ شُغِلَ الْأُسْتَاذُ عَنْهُ بِكَلَامٍ لَا بُدَّ لَهُ فِي الْوَقْتِ مِنْ كَلَامِهِ ، قَطَعَ الْقِرَاءَةَ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ . وَأَحَبُّ لَهُ إِذَا انْقَضَتْ قِرَاءَتُهُ عَلَى الْأُسْتَاذِ ، وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْصَرِفَ انْصَرَفَ وَعَلَيْهِ الْوَقَارُ ، وَدَرَسَ فِي طَرِيقِهِ مَا قَدْ التَّقَنَ ، وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَجْلِسَ لِيَأْخُذَ عَلَى غَيْرِهِ فَعَلَّ . وَإِنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَلَيْسَ بِالْحَضْرَةِ مَنْ يَأْخُذُ عَلَيْهِ ، فِيمَا أَنْ يَرَكَعَ ، فَيَكْتَسِبُ خَيْرًا ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ذَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى ، شَاكِرًا لَهُ عَلَى مَا عَلَّمَهُ مِنْ كِتَابِهِ ، وَإِمَّا جَالِسًا يَحْبِسُ نَفْسَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، يَكْرَهُ الْخُرُوجَ مِنْهُ خَشْيَةَ أَنْ يَقَعَ بَصْرُهُ عَلَى مَا لَا يَجِلُّ ، أَوْ مُعَاشَرَةَ مَنْ لَمْ تَحْسُنْ مُعَاشَرَتَهُ ، فَجَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَحَكْمُهُ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى نَفْسِهِ فِي جُلُوسِهِ فِي الْمَسْجِدِ : أَنْ لَا يَخُوضَ فِيهَا لَا يَعْينُهُ ، وَيَحْذَرُ الْوَقِيعَةَ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ ، وَيَحْذَرُ أَنْ يَخُوضَ فِي حَدِيثِ الدُّنْيَا ، وَفُضُولِ الْكَلَامِ ، فَإِنَّهُ رَبَّمَا اسْتَرَاخَتْ النَّفُوسُ إِلَى مَا ذَكَرْتُ ، مِمَّا لَا يَعُودُ نَفْعُهُ ، وَلَهُ عَاقِبَةٌ لَا تُحْمَدُ . وَيَسْتَعْمِلُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الشَّرِيفَةِ فِي حُضُورِهِ ، وَفِي انْصِرَافِهِ مَا يُشْبِهُ أَهْلَ الْقُرْآنِ . وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَوْفِقُ لِذَلِكَ .

بَابُ : آدَابِ الْقُرَّاءِ عِنْدَ تِلَاوَتِهِمُ الْقُرْآنَ مِمَّا لَا يَنْبَغِي لَهُمْ جَهْلُهُ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَأَحِبُّ لِمَنْ أَرَادَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ أَنْ يَتَطَهَّرَ ، وَأَنْ يَسْتَاكَ ، وَذَلِكَ لِتَعْظِيمِ الْقُرْآنِ ، لِأَنَّهُ يَتْلُو كَلَامَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَدْتُو مِنْهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ لِلْقُرْآنِ ، وَيَدْتُو مِنْهُ الْمَلَكُ ، فَإِنْ كَانَ مُتَسَوِّكًا وَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ ، فَكَلَّمًا قَرَأَ آيَةً أَخَذَهَا الْمَلَكُ بِفِيهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَسَوِّكًا تَبَاعَدَ عَنْهُ . فَلَا يَنْبَغِي لَكُمْ يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَنْ تُبَاعِدُوا مِنْكُمْ الْمَلَكُ : فَاسْتَعْمِلُوا الْأَدَبَ ، فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ ؛ إِذَا لَمْ يَتَسَوِّكْ أَنْ يُجَالِسَ إِخْوَانَهُ .

وَأَحِبُّ أَنْ يُكْتَبَرَ الْقِرَاءَةَ مِنَ الْمُصْحَفِ ، لِفَضْلِ مَنْ قَرَأَ فِي الْمُصْحَفِ .

وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحْمِلَ الْمُصْحَفَ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ . فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ مِنَ الْمُصْحَفِ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ، فَلَا بَأْسَ بِهِ ، وَلَكِنْ لَا يَمَسُّهُ ، وَلَكِنْ يَصْفَحُ الْمُصْحَفَ بِشَيْءٍ ، وَلَا يَمَسُّهُ إِلَّا طَاهِرًا .

وَيَنْبَغِي لِلْقَارِي إِذَا كَانَ يَقْرَأُ ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ رِيحٌ ؛ أَمْسَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى يَنْقُضِيَ الرِّيحُ ، ثُمَّ إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ يَقْرَأَ طَاهِرًا ، فَهُوَ أَفْضَلُ ، وَإِنْ قَرَأَ غَيْرَ طَاهِرٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ ، وَإِذَا تَنَاءَبَ وَهُوَ يَقْرَأُ ، أَمْسَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى يَنْقُضِيَ عَنْهُ التَّشَاؤُبُ . وَلَا يَقْرَأُ الْجُنْبُ وَلَا الْحَائِضُ الْقُرْآنَ ، وَلَا آيَةً ، وَلَا حَرْفًا وَاحِدًا ، وَإِنْ سَبَّحَ ، أَوْ حَمِدَ ، أَوْ كَبَّرَ ، أَوْ أَدَّنَ ، فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

وَأَحِبُّ لِلْقَارِي أَنْ يَأْخُذَ نَفْسَهُ بِسُجُودِ الْقُرْآنِ ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَجْدَةٍ سَجَدَ فِيهَا . وَفِي الْقُرْآنِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً ، وَقِيلَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ ، وَقِيلَ إِحْدَى عَشْرَةَ . وَالَّذِي أَخْتَارُ أَنْ يَسْجُدَ كُلَّمَا مَرَّتْ بِهِ سَجْدَةٌ ، فَإِنَّهُ يُرْضِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيُغِيظُ عَدُوَّهُ الشَّيْطَانَ .

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا قرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ ، فَسَجَدَ ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَمِينِي ، يَقُولُ : يَا وَيْلَهُ ؛ أَمْرَ ابْنِ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ ، فَلَهُ الْجَنَّةُ ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ ، فَلِي النَّارُ » .

وَأَحَبُّ لِمَنْ يَدْرُسُ وَهُوَ مَاشٍ فِي طَرِيقٍ ، فَمَرَّتْ بِهِ سَجْدَةٌ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ ، وَيَوْمِيَّ بِرَأْسِهِ بِالسُّجُودِ ، وَهَكَذَا إِنْ كَانَ رَاكِبًا فَدَرَسَ ، فَمَرَّتْ بِهِ سَجْدَةٌ سَجَدَ ، يَوْمِيَّ نَحْوَ الْقِبْلَةَ ، إِذَا أَمَكْنَهُ .

وَأَحَبُّ لِمَنْ كَانَ جَالِسًا يَقْرَأُ ، أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ ، إِذَا أَمَكْنَهُ . ذَلِكَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهِ الْقِبْلَةُ » . وَأَحَبُّ لِمَنْ تَلَا الْقُرْآنَ أَنْ يَقْرَأَهُ بِحُزْنٍ وَيَبْكِي ؛ إِنْ قَدَرَ ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ تَبَاكَى . وَأَحَبُّ لَهُ أَنْ يَتَفَكَّرَ فِي قِرَائَتِهِ ، وَيَتَدَبَّرَ مَا يَتْلُوهُ ، وَيَسْتَعْمِلَ غَضَّ الطَّرْفِ عَمَّا يُلْهِي الْقُلُوبَ . وَإِنْ يَتْرُكُ كُلَّ شُغْلٍ حَتَّى يَنْقُضِي دَرْسَهُ ، كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ ، لِيَحْضُرَ فَهْمُهُ ، وَلَا يَشْتَعِلَ بِغَيْرِ كَلَامِ مَوْلَاهُ .

وَأَحَبُّ إِذَا دَرَسَ ، فَمَرَّتْ بِهِ آيَةٌ رَحْمَةٍ ، سَأَلَ مَوْلَاهُ الْكَرِيمَ ، وَإِذَا مَرَّتْ بِهِ آيَةٌ عَذَابٍ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ النَّارِ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ تَنْزِيهِهِ لِلَّهِ _ تَعَالَى عَمَّا قَالَهُ أَهْلُ الْكُفْرِ _ سَبَّحَ اللَّهُ تَعَالَى _ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ _ وَعَظَّمَهُ .

فَإِذَا كَانَ يَقْرَأُ ، فَأَدْرَكَهُ النُّعَاسُ ، فَحُكْمُهُ أَنْ يَقْطَعَ الْقِرَاءَةَ وَيَرْقُدَ ، حَتَّى يَقْرَأَ وَهُوَ يَعْقِلُ مَا يَتْلُوهُ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : جَمِيعُ مَا أَمَرْتُ بِهِ التَّالِي لِلْقُرْآنِ مُوَافِقٌ لِلسُّنَّةِ وَأَقَاوِيلُ الْعُلَمَاءِ ، وَأَنَا أَذْكَرُ مِنْهُ مَا حَضَرَنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(٧٠) حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ ثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ثَنَا عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا تَسَوَّكَ أَحَدُكُمْ ، ثُمَّ قَامَ يَقْرَأُ ، طَافَ بِهِ الْمَلَكُ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ حَتَّى يَجْعَلَ فَاهُ عَلَى فِيهِ ، فَلَا تَخْرُجُ آيَةٌ مِنْ فِيهِ إِلَّا فِي فِي الْمَلِكِ ، وَإِذَا قَامَ يَقْرَأُ ، وَلَمْ يَتَسَوَّكَ ، طَافَ بِهِ الْمَلَكُ ، وَلَمْ يَجْعَلَ فَاهُ عَلَى فِيهِ » .

(٧١) حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ ثَنَا قُتَيْبَةُ ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ عَنِ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَحُثُّ عَلَيْهِ ، وَيَأْمُرُ بِهِ يَعْنِي السَّوَّكَ ، وَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي ، دَنَا الْمَلَكُ مِنْهُ ، يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ ، فَمَا يَزَالُ يَدْنُو مِنْهُ حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ ، فَمَا يَلْفِظُ مِنْ آيَةٍ إِلَّا دَخَلَتْ فِي جَوْفِهِ .

(٧٢) حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ الْكَوْسَجِ قَالَ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْقِرَاءَةُ عَلَى غَيْرِ وُضوءٍ ؟ ، قَالَ : لَا بَأْسَ بِهَا ، وَلَكِنْ لَا تَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ إِلَّا مُتَوَضِّئًا .

قَالَ إِسْحَاقُ يَعْنِي ابْنَ رَاهَوِيَةَ : هُوَ كَمَا قَالَ سَنَّةً مَسْنُونَةً .

(٧٣) حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ كُرْدِيِّ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَرْوَزِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَبَّمَا قَرَأَ فِي الْمُصْحَفِ ، وَهُوَ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ، فَلَا يَمَسُّهُ ، وَلَكِنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ عُدَدًا ، أَوْ شَيْئًا يَصْفَحُ بِهِ الْوَرَقَ .

(٧٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ ثنا الْمُشْرِفُ بْنُ أَبَانَ ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زُرَّارٍ (١) قَالَ : قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَقْرَأَ الْقُرْآنَ فَيَخْرُجُ مِنِّي الرِّيحُ ؟ ، قَالَ : تُمَسِّكُ عَنِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى يَنْقُضِيَ الرِّيحُ .

(١) وَرَدَ بِالْمَطْبُوعَةِ « عَنْ زُرَّارٍ » ، وَهُوَ خَطَأً صَوَابُهُ زُرَّارٌ ، وَهُوَ « زُرَّارُ بْنُ صَهْبٍ مِنْ أَهْلِ شَرْجَةِ ، مَوْلَى لَالِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ . سَمِعَ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ . رَوَى عَنْهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ قَوْلُهُ « قَالَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَّارِيُّ « التَّارِيخُ الْكَبِيرُ » (٣/٤٥٠) . وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٣٢٦) عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ زُرَّارٍ سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ يُسْأَلُ عَنِ الرَّجُلِ يَفْرَأُ فَتُكُونُ مِنْهُ الرِّيحُ ، قَالَ : فَذَكَرَهُ بِمِثْلِهِ . **قُلْتُ** : وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ كُلُّهُمْ . وَزُرَّارُ بْنُ صَهْبٍ النَّوْفَلِيُّ ، قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : زُرَّارُ ثِقَةٌ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « كِتَابِ الثَّقَاتِ » (٦/٣٤٨) .

(٧٥) حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَرْزِيِّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : إِذَا تَنَاءَبْتَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ ، فَأَمْسِكْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْكَ (١) .

(٧٦) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدَّوْلَابِيُّ ثَنَا وَكَيْعُ ثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيِرْقُدْ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ ، فَيَسُبُّ نَفْسَهُ » (٢) .

(١) أَثَرُ صَحِيحٍ . رِجَالُهُ ثِقَاتٌ كُلُّهُمْ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ صَاعِدٍ فَمَنْ فَوْقَهُ .

(٢) صَحِيحٌ . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٠٢/٦ ، ٢٠٥) ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ « مُسْنَدُ عَائِشَةَ » (٢٧) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « الْحَلِيَّةُ » (٣٠/١٠) عَنْ وَكَيْعٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيِرْقُدْ ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ ، فَإِنَّهُ إِذَا صَلَّى وَهُوَ يَنْعَسُ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ ، فَيَسُبُّ نَفْسَهُ » .

قُلْتُ : وَتَابَعَهُ عَنْ هِشَامٍ جَمْعٌ كَثِيرٌ : مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَأَبُو السَّخْتِيَانِي ، وَالثَّوْرِيُّ ، وَشُعْبَةُ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ ، وَعَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، وَحَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ ، وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَأَنْسُ بْنُ عِيَّاضٍ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَجَرِيرٌ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمْرِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ . وَأَحْسَنُهُمْ وَأَوْفَاهُمْ سِيَّاقَةً لَهُ : نَجْمُ السُّنَنِ وَالْآثَارِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ . أَخْرَجَهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى « الْمَوْطَأُ » (٢٥٧) ، وَابْنُ خَرَّابٍ (٢٠٩) ، وَمُسْلِمٌ (٧٨٦) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٣١٠) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « الْمُسْتَدْرَجُ » (١٧٨٥) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الْكُفْرِيُّ » (١٦/٣) جَمِيعًا عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيِرْقُدْ ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ ، فَيَسُبُّ نَفْسَهُ » .

(٧٧) حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَمَةَ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحْجُبُهُ _ أَوْ قَالَ لَا يَحْجُزُهُ _ شَيْءٌ عَنِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، إِلَّا الْجَنَابَةَ .

(٧٨) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَانِيُّ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَقْرَأُ الْجُنُوبُ ، وَلَا الْحَائِضُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ » . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : جَمِيعُ مَا ذَكَرْتُهُ يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَتَأَدَّبُوا بِهِ ، وَلَا يَغْفُلُوا عَنْهُ ، فَإِذَا انْصَرَفُوا عَنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ اعْتَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْمُحَاسَبَةِ لَهَا ، فَإِنْ تَبَيَّنُوا مِنْهَا قَبُولَ مَا نَدَبَهُمْ إِلَيْهِ مَوْلَاهُمْ الْكَرِيمُ ؛ مِمَّا هُوَ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مِنْ أَدَاءِ فَرَائِضِهِ ، وَاجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ ، حَمْدُوهُ فِي ذَلِكَ ، وَشَكَرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا وَفَّقَهُمْ لَهُ ، وَإِنْ عَلِمُوا أَنَّ النَّفْسَ مُعْرِضَةٌ عَمَّا نَدَبَهُمْ إِلَيْهِ مَوْلَاهُمْ الْكَرِيمُ ، فَلَيْلَةُ الْاِكْتِرَاطِ بِهِ ؛ اسْتَعْفَرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ تَقْصِيرِهِمْ ، وَسَأَلُوهُ الثُّقْلَةَ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ ، الَّتِي لَا تَحْسُنُ بِأَهْلِ الْقُرْآنِ ، وَلَا يَرْضَاهَا لَهُمْ مَوْلَاهُمْ ، إِلَى حَالٍ يَرْضَاهَا ، فَإِنَّهُ لَا يَقْطَعُ مَنْ يَلْجَأُ إِلَيْهِ . وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، وَجَدَ مَنَفَعَةَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ ، وَعَادَ عَلَيْهِ مِنْ بَرَكَاتِ الْقُرْآنِ كُلِّ مَا يُحِبُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ : ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ : أَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : لَمْ يُجَالِسْ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بَرِيادَةٌ أَوْ نُقْصَانٌ ، قَضَاءَ اللَّهِ الَّذِي قَضَى « شِفَاءً وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا » (الإسراء ١٧/٨٢) .

(٨٠) أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْخُوزِيُّ ثنا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ ثنا عَمْرُو بْنُ حُمْرَانَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ » (الْأَعْرَافُ ٥٨/٧) ، قَالَ : الْبَلَدُ الطَّيِّبُ : الْمُؤْمِنُ سَمِعَ كِتَابَ اللَّهِ ، فَوَعَاهُ وَأَخَذَ بِهِ وَانْتَفَعَ بِهِ ؛ كَمَا هَذِهِ الْأَرْضُ أَصَابَهَا الْعَيْثُ ، فَأَنْبَتَتْ وَأَمْرَعَتْ ، « وَالَّذِي خُبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا » (الْأَعْرَافُ ٥٨/٧) أَي : إِلَّا عَسِرًا ، فَهَذَا مَثَلُ الْكَافِرِ قَدْ سَمِعَ الْقُرْآنَ ، فَلَمْ يَعْقِلْهُ ، وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ ، وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ ، كَمَا هَذِهِ الْأَرْضُ الْخَبِيثَةُ أَصَابَهَا الْعَيْثُ ، فَلَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا ، وَلَمْ تَمْرَعْ شَيْئًا .

بَابُ : فِي حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ

(٨١) أَخْبَرَنَا الْفَرِيَابِيُّ ثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ أَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُ أَشَدُّ أَدْنًا (١) إِلَى الرَّجُلِ الْحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ ، مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ إِلَى الْقَيْنَةِ » .

قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : أَدْنًا يَعْنِي : اسْتِمَاعًا .

(١) وَرَدَّ بِالْمَطْبُوعَةِ « أَدْنًا » ، وَهُوَ فِي كُلِّ الْمَصَادِرِ « أَدْنًا » ، فَاعْتَمَدْتُهُ كَمَا بِهَا ، وَإِنْ لَمْ أَقِفْ عَلَى رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ إِلَّا هَاهُنَا ، فَلَا أَذْرِي أَهْوَ لَفْظُهُ أَمْ خَطَأٌ ! . قُلْتُ : هَكَذَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ شَابُورَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ فَقَالَ « عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ .

وَتَابَعَهُ : بَشْرُ بْنُ بَكْرٍ ، وَيَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مَزِيدٍ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيِّ عَنْهُ .

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (١٨/٦) : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّالِقَانِيُّ ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُ أَشَدُّ أَدْنًا إِلَى الرَّجُلِ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ إِلَى قَيْنَتِهِ » . وَأَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ « فَضَائِلُ الْقُرْآنِ » (١٨٧) عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَزَةَ ، وَالْحَاكِمُ (٧٦٠/١) عَنْ بَشْرُ بْنُ بَكْرٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى » (٢٣٠/١٠) وَ« شُعْبُ الْإِيمَانِ » (٢١٤٤/٣٨٧/٢) ، وَابْنُ عَسَاكِرُ « التَّارِيخُ » (٣٢١/٦١) كِلَاهُمَا عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدٍ ، جَمِيعًا عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِمِثْلِهِ . وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ .

فَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ : بَلْ هُوَ مُنْقَطِعٌ .

قُلْتُ : وَهُوَ كَمَا قَالَ ، فَإِنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْمُهَاجِرِ لَمْ يُدْرِكْ فَضَالَهٗ .

وَلَكِنْ خَالَفَهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ بِرِوَايَةٍ جَمَعَ مِنْ أَثْبَاتِ أَصْحَابِهِ ، فَوَصَلَهُ « عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ عَنْ مَيْسَرَةَ مَوْلَى فَضَالَهٗ عَنْ فَضَالَهٗ » .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٠/٦) عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ ، وَالْبُخَارِيُّ « التَّارِيخُ » (٥٥٦/١٢٤/٧) عَنْ صَدَقَةَ بْنِ خَالِدٍ ، وَابْنُ مَاجَهٗ (١٣٤٠) عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعِيدِ الرَّمْلِيِّ ، وَالْمَرْوَزِيُّ « قِيَامُ اللَّيْلِ » عَنْ زِيَادِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَابْنُ حَبَّانَ (٧٥٤) عَنْ دُحَيْمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ « الْكَبِيرُ » (٧٧٢/٣٠١/١٨) عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ وَدُحَيْمٍ ، وَأَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ « فَضَائِلُ الْقُرْآنِ » (٢٤) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى » (٢٣٠/١٠) كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَقْبَةَ السَّدُوسِيِّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ « التَّارِيخُ » (٣٢١/٦١) ، وَالْمِزِيُّ « تَهْدِيبُ الْكَمَالِ » (١٩٩/٢٩) كِلَاهُمَا عَنْ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ ، سَبَعْتُهُمْ _ دُحَيْمٌ وَمُتَابِعُوهُ _ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ عَنْ مَيْسَرَةَ مَوْلَى فَضَالَهٗ عَنْ فَضَالَهٗ بْنِ عَبِيدِ بِهِ .

وَتُوْبِعَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ .

قَالَ ابْنُ بَطَّةَ « الْإِبَانَةُ الْكُبْرَى » (٩٢/١٢٢/٣) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدِ الْعَطَّارُ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ الْحَدَّادِيُّ ثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَكَيْعِيُّ ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ عَنْ مَوْلَى فَضَالَهٗ عَنْ فَضَالَهٗ بْنِ عَبِيدِ بِهِ .

(٨٢) وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَابِيُّ ثَنَا أَبُو قَدَامَةَ وَعَمَرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَا : ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » .
 (٨٣) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الصَّنْدَلِيُّ ثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » مَا مَعْنَاهُ ؟ ، قَالَ : التَّزْيِينُ أَنْ يُحَسِّنَهُ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : يَتَّبِعِي لِمَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ حُسْنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ خَصَّهُ بِخَيْرٍ عَظِيمٍ ، فَلْيَعْرِفْ قَدْرَ مَا خَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ ، وَلْيَقْرَأْهُ لِلَّهِ ، لَا لِلْمَخْلُوقِينَ ، وَلْيَحْذَرْ مِنَ الْمَيْلِ إِلَى أَنْ يُسْتَمَعَ مِنْهُ لِيَحْظِيَ بِهِ عِنْدَ السَّامِعِينَ ، رَغْبَةً فِي الدُّنْيَا ، وَالْمَيْلِ إِلَى الثَّنَاءِ ، وَالْجَاهِ عِنْدَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، وَالصَّلَاةِ بِالْمَمْلُوكِ دُونَ الصَّلَاةِ بِعَوَامِّ النَّاسِ .

فَمَنْ مَالَتْ نَفْسُهُ إِلَى مَا نَهَيْتُهُ عَنْهُ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ حُسْنَ صَوْتِهِ فِتْنَةً عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُهُ حُسْنُ صَوْتِهِ إِذَا خَشِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَكَانَ مُرَادُهُ أَنْ يُسْتَمَعَ مِنْهُ الْقُرْآنُ لِيَتَّبِعَهُ أَهْلُ الْعَقْلَةِ عَنْ غَفْلَتِهِمْ ، فَيَرْغَبُوا فِيَمَا رَغِبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَتَّبِعُوا عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ . فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ انْتَفَعَ بِحُسْنِ صَوْتِهِ ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ .

(٨٤) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَحْسَنُ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ ، الَّذِي إِذَا سَمِعْتَهُ يقرأُ حَسِبْتَهُ يَخْشَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » .

(٨٥) حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَلْخِيُّ ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَنَا يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ مَنْ إِذَا سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ، أُرِيتَ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ » .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَأَكْرَهُ الْقِرَاءَةَ بِالْأَلْحَانِ وَالْأَصْوَاتِ الْمَعْمُولَةِ الْمُطْرَبَةِ ، فَإِنَّهَا مَكْرُوهَةٌ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، مِثْلُ : يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَبَلٍ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَغَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، يَأْمُرُونَ الْقَارِئَ إِذَا قَرَأَ أَنْ يَتَحَزَّنَ ، وَيَتَبَاكَى ، وَيَخْشَعَ بِقَلْبِهِ .

(٨٦) حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ ثنا الْهَيْثَمُ بْنُ أَيُّوبَ الطَّالْقَانِيُّ ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ بَعْدَمَا كُفَّ بَصْرُهُ ، فَأَتَيْتَهُ مُسَلِّمًا ، وَأَتَسَّبَيْتَنِي ، فَأَتَسَّبَيْتُ لَهُ ، فَقَالَ : مَرَحَبًا يَا بَنَ أَخِي ، بَلَّغَنِي أَنَّكَ حَسَنُ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا ، فَإِنَّ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُوا ، وَتَعَنَّوْا بِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِهِ ، فَلَيْسَ مِنَّا » .

(٨٧) وَأَخْبَرَنَا الْفَرِيَابِيُّ ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَيْفِ بْنِ عَطَاءِ الرِّيَّاحِيُّ ثنا عَوْنُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو رِيَّاحِ الْقَيْسِيِّ قَالَ : ثنا سَعِيدُ الْجَرِيرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ بِحُزْنٍ ، فَإِنَّهُ نَزَلَ بِحُزْنٍ » . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : فَأَجِبُّ لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَنْ يَتَحَزَّنَ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ ، وَيَتَبَاكَى ، وَيَخْشَعَ قَلْبُهُ ، وَيَتَفَكَّرَ فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ، لِيَسْتَجَلِبَ بِذَلِكَ الْحُزْنَ . أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى مَا نَعَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ هُوَ بِهِدِهِ الصَّفَةِ ، وَأَخْبَرَ بِفَضْلِهِمْ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ

تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ « الْآيَةُ (الزُّمَرُ ٢٣/٣٩) ، ثُمَّ ذَمَّ قَوْمًا اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ ، فَلَمْ تَخْشَعْ لَهُ قُلُوبُهُمْ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ . وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ . وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ » (النَّجْمُ ٥٣/٥٩) ؛ يَعْنِي : لَاهِينَ . ثُمَّ يَنْبَغِي لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَنْ يُرْتَّلَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا » (الْمَزْمَلُ ٤/٧٣) ، قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ : يَتَّبِعُهُ تَبِيئًا .

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا رَتَّلَهُ وَبَيْنَهُ انْتَفَعَ بِهِ مَنْ يَسْمَعُهُ مِنْهُ ، وَانْتَفَعَ هُوَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ قَرَأَهُ كَمَا أُمِرَ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ » (الْإِسْرَاءُ ١٧/١٠٦) يُقَالُ : عَلَى تُؤَدَّةٍ .

(٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى ثَنَا مَالِكُ ابْنُ سَعِيدٍ ثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَكَمِ عَنِ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ « وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا » (الْمَزْمَلُ ٤/٧٣) : بَيْنَهُ تَبِيئًا .

(١) ضَعِيفٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢/٢٥٥/٨٧٢٥ و٦/١٤١/٣٠١٥٨) ، وَالطَّبْرِيُّ « جَامِعُ الْبَيَانِ » (٢٩/١٢٧) كِلَاهُمَا عَنْ وَكَيْعٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى بِمِثْلِهِ ، وَلَفْظُ الطَّبْرِيِّ : بَيْنَهُ بَيَانًا .

قُلْتُ : وَفِيهِ ابْنُ أَبِي لَيْلَى ، وَهُوَ صَدُوقٌ فَقِيهٌ رُبَّمَا يَهُمُّ فِي الْإِسْنَادِ ، قَالَهُ التِّرْمِذِيُّ .

(٨٩) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ زَنْجُوَيْهِ ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ الْمَكْتَبِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَفَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا » (الإسراء ١٧/١٠٦) ، قَالَ : عَلَى نُؤْدَةٍ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : وَالْقَلِيلُ مِنَ الدَّرْسِ لِلْقُرْآنِ مَعَ الْفِكْرِ فِيهِ ، وَتَدْبِيرِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِرَاءَةِ الْكَثِيرِ مِنَ الْقُرْآنِ بِغَيْرِ تَدْبِيرٍ ، وَلَا تَفَكُّرٍ فِيهِ ، وَظَاهِرُ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَالسُّنَّةُ ، وَقَوْلُ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ .

(٩٠) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيُّ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنِّي سَرِيعُ الْقِرَاءَةِ ، إِنِّي أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي ثَلَاثٍ ، قَالَ : لِأَنَّ الْبَقْرَةَ فِي لَيْلَةٍ ، فَاتَدَبَّرَهَا ، وَأُرْتُلَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ كَمَا تَقُولُ .

(٩١) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ زَنْجُوَيْهِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ الْمَكْتَبِ قَالَ : سِئِلَ مُجَاهِدٌ عَنْ رَجُلٍ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، وَرَجُلٍ قَرَأَ الْبَقْرَةَ قِرَاءَتَهُمَا وَاحِدَةً ، وَرَكَعَهُمَا ، وَسَجَّودَهُمَا ، وَجَلُوسَهُمَا أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟ ، قَالَ : الَّذِي قَرَأَ الْبَقْرَةَ ، ثُمَّ قَرَأَ « وَفَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا » (الإسراء ١٧/١٠٦) .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ : جَمِيعُ مَا قُلْتُهُ يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَتَخَلَّقُوا بِجَمِيعِ مَا حَشَّوْهُ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَخْلَاقِ ، وَيَنْزَجِرُوا عَمَّا كَرِهَتْهُ لَهُمْ مِنْ دَنَاءَةِ الْأَخْلَاقِ . وَاللَّهُ الْكَرِيمُ يَهْدِينَا وَإِيَّاهُمْ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ .

تَمَّ الْكِتَابُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَلْفِيُّ : فِيهَا الْمُنْتَابُ لِهَذَا الْجَنَابِ : لَكَ غُنْمُهُ ، وَعَلَى غُرْمُهُ ، لَكَ حَسَنَاتُهُ ، وَعَلَى تَبِعَاتِهِ ، فَمَا وَجَدْتَ فِيهِ مِنْ حَقٍّ فَأَقْبَلْهُ ، وَمَا ظَنَنْتَ فِيهِ مِنْ خَطِيئَةٍ فَارُدُّدْهُ ، « إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ » .

لتحميل مؤلفات وصوتيات ومرئيات المحقق ، قم بزيارة هذا الموقع :

موقع فضيلة الشيخ / أبو محمد أحمد شحاتة الألفي السكندري

al-alfy.com

جوال الشيخ: ٠٠٢٠١٢٦٦٧٦٧٠٠